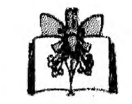
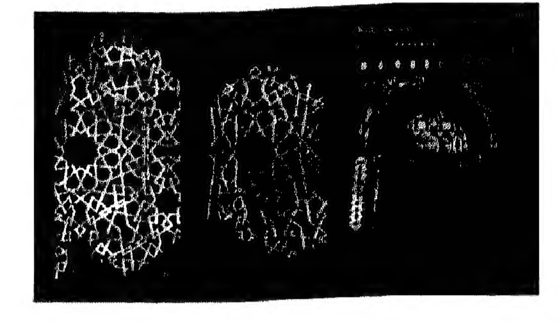
دار الراتب الجامعية

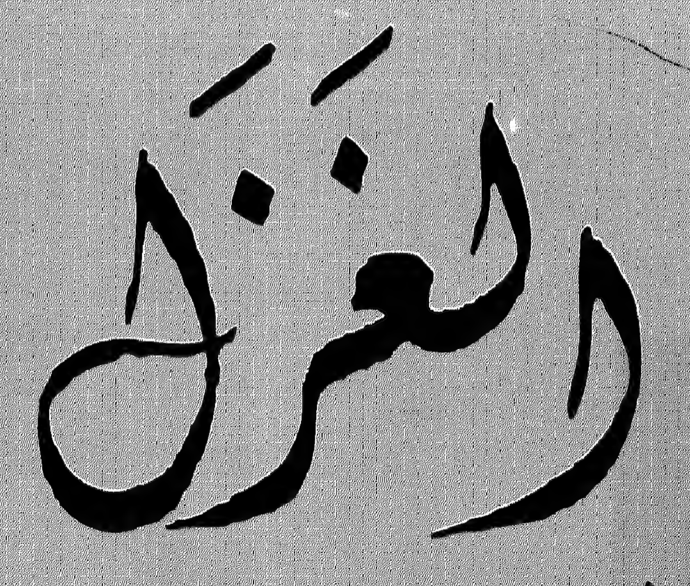


سلاسل سوفنير

سلسلة
المبدعون



اعداد: سراج الدين محمد



في
ـعر العربي



موسوعة

المبدعون



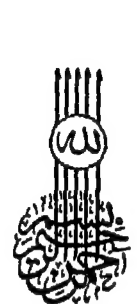
في الشعر العربي

إعـداد

سراج الدين محمد

دار الراتب الجامعية

DAR EL-RATEB AL-JAMIAH



الناشر:

دار الراتب الجامعية: بيروت/لبنان

سلاسل سوفنير

ص.ب ١٩/٥٢٢٩ بيروت ـ لبنان

تلكس: Rateb - LE 43917

تلفون: 317169 - 313923 - 862480

أشهر الغزل في الشعر العربي

وددتُ بـــأنّ القلـــبَ شُـــقَّ بِمُـــدْيـــةٍ
وأُدْخلـــتِ فيـــهِ ثـــم أُطبـــقَ فـــي صـــدري

تعيشيـــن فيـــه مـــا حَييـــتُ، فـــإن أمَـــتْ
سكنـــتِ شغـــافَ القلـــبِ فـــي ظُلَـــمِ القبـــرِ

(ابن حزم)

يضم هذا الكتاب أشهر ما قيل في الغزل على مدى عصور الأدب العربي. اخترنا لأشهر الشعراء قصيدة أو أكثر أو بضعة أبيات فقط تعبر عن عواطفهم تجاه الحب والحبيبة. فهذا لا يعني أن الشعر العربي لا يحتوي إلا هذا القدر القليل من الغزل، لكن في الحقيقة لا يسع كتابٌ واحد لنحصر فيه كل الغزل العربي، لهذا نقتصر هنا على جزء يسير منه يمثل كل أنواع الغزل العربي. شمل كتابنا هذا شعراء من مختلف الأقطار العربية. فإذا لم نورد قصيدة لأحد الشعراء فهذا لا يعني أن شعره ليس بجميل، كذلك إذا اخترنا لشاعر ما قصيدة دون غيرها فهذا لا يعني بأنه لم ينظم غيرها في الغزل. وبالتأكيد هناك العديد والعديد من الشعراء الذين نظموا في الغزل إلا أننا اقتصرنا على ما ذكرناه، فقط، كإشارة وليس بهدف الحصر.

والله ولي التوفيق

المؤلف

الغـزل

الغزل من أقدم الفنون الشعرية عند العرب وأكثرها شيوعاً لأنه متصل بطبيعة الإنسان وبتجاربه الذاتية خاصة وإن الحب يحرك كل القلوب. والشعراء دون غيرهم يصورون هذا الحب بعاطفة صادقة فيتدفق على ألسنتهم من وجدان مرهف ليعبر عما يجيش في خاطر الشاعر وعما يختلج في قلبه. الغزل ينبع من النفس بعد أن يتفجر الحب في أعماقها، وبما أن الحب إحساس مشترك بين جميع الناس، فإنهم يجدون لذة في سماع أشعار الحب فيتخيل كل واحد أن هذا الشعر يمثل قصته ويحكي آلامه وآماله. ليس الغزل تعبيراً عن تجربة ماضية فقط، إنه تعبير عن تجربة ماضية أو حاضرة تترك أثرها في مستقبل كل إنسان.

أما في أدبنا العربي، فقد احتل الغزل حيزاً كبيراً من الشعر وفي مختلف العصور، ونظمه أكثر الشعراء وتغنوا بالمرأة ووصفوا عواطفهم وخفقات قلوبهم وعذاباتهم بأروع اللوحات الوصفية والقصصية الحوارية.

عرف الشعر العربي الغزل بكل أنواعه، العفيف والإباحي لكن معظم قصائد الغزل اتحدت من حيث تقسيمها كالبدء بالوقوف على الأطلال وبكاء الديار ورسم مشاهد ارتحال الأحبة ووصف المحاسن الجسدية والخلقية عند المرأة. كما اتحدت قصائد الغزل في صفات المحبوبة لكون الشعر الأسود

والبشرة البيضاء، والعيون السوداء وأحبوا المرأة الحرة المرفهة التي يفوح منها الطيب، وجميعهم شكوا من غدر الحبيبة ولوم اللائمين ومحاولات التفريق بينهم وبين الحبيبة.

إلا آن الغزل كغيره من آمور الحياة يخضع للتطور من حيت الآسلوب طبعاً، بينما الحب يبقى شعوراً سامياً، ونحن سنتكلم في كتابنا هذا عن الغزل في مختلف العصور الأدبية.

الغزل في العصر الجاهلي

لقد طغى الغزل على معظم الفنون الشعرية التي وصلت إلينا، وتكاد لا تخلو قصيدة جاهلية، مهما كان نوعها من الغزل، فكل الشعراء بدأوا مدائحهم وأهاجيهم ومراثيهم بالغزل، تحدثوا عن أطلال ديار الأحبة، عن الوصل والهجر والسعادة والعذاب وعن القرب والبعد ووشي الوشاة.

احتل الغزل هذا الحيز الكبير من الشعر العربي لارتباطه الوثيق بحياة الشاعر الذي يهزه الحب ويفيض قلبه بالعواطف.

أكثرَ شعراءُ الغزل الجاهليون من الوقوف على الأطلال ووصف ارتحال الأحبة، كما توقفوا عند وصف محاسن الجسد ولقاء الشاعر بصاحبته وتحدثوا أيضاً عن آرائهم في الحب، وكان بعضهم يتغزل بالفتاة العربية النسب، والبعض تغزل بالقيان كما فعل طرفة في معلقته. جاء بعض الغزل الجاهلي عفيفاً وجاء بعضه الآخر ماجناً.

نلاحظ في الغزل الجاهلي أنه جاء في أسلوبه بعيداً عن الزخرفة والتكلف لأن الشاعر كان ينساق في عاطفته ويسترسل معبراً عنها بعفوية. إلا أن معظم الشعراء اشتركوا في المعاني نفسها واستمدوا من البيئة تشبيهاتهم كما اشتركوا في تركيب القصيدة وترتيب مواضيعها.

زهير بن أبي سلمى:

صحا القلبُ عن سلمى وقد كاد لا يسلو
وأقفـرَ مـن سلمـى التعـانـقُ فـالثَّقَـلُ

زهير بن أبي سلمى:

قـامـتْ تُـراءي بـذي ضـالٍ لتُحـزنـني
ولا محـالـةَ أن يشتـاقَ مـن عَشِقـا
بجيـدِ مُغـزلـةٍ أدمـاءَ خـاذلـةٍ
مـن الظبـاء تُـراعـى شـادنـاً خـرقـا
كـأن ريقهـا بعـد الكـرى اغتبقَـتْ
مـن طيـبِ الـراحِ لمـا يَعْـدُ أن عَتُقـا

عنترة:

يـا طـائـراً قـد بـات ينـدُبُ إلفَـهُ
وينـوحُ وهـو مـولـهٌ حيـرانُ
لـو كنـتَ مثلـي مـا لبثـتَ مُلَـوَّنـاً
حُسنـاً ولا مـالـتْ بـك الأغصـانُ

أيــن الخلــيُّ القلــبِ ممــن قلبُــه
مــن حــرِّ نيــران الجــوى مــلآنُ
عِـرنـي جنـاحِـكَ واستعـرْ دمعـي الـذي
أفنــى ولا يفنـى لــه جَــرَيــانُ
حتــى أطيــرَ مُســائــلا عــن عبلــةٍ
إن كــان يمكــنْ مِثلــيَ الطيــرانُ

عنترة:

إذا الـريـحُ هبّـتْ مـن ربـى العلَـم السَّعْـدِي
طفـا بـردُهـا حـرَّ الصبـابـةِ والـوجـدِ
ولــولا فتــاةٌ فــي الخيــامِ مقيمــةٌ
لمـا اخترتُ قُـربَ الـدار يـومـاً على البعدِ
أشــارت إليهــا الشمــسُ عنـد غـروبهـا
تقـول إذا اسـودَّ الـدُّجـى فـاطلعـي بعـدي
وقــال لهــا البــدرُ المنيــر: ألا أسْفِــري
فـإنـكِ مثلـي فـي الكمـال وفـي السعـدِ
فــولَّــتْ حيــاءً ثــم أرخَــتْ لثـامَهـا
وقـد نثـرتْ مـن خـدِّهـا رَطْـبَ الـوردِ
وسَلَّـتْ حُسـامـاً مـن سـواجـي جفـونهـا
كسيـف أبيهـا القـاطـع المـرهَـفِ الحـدِّ
تقــاتــل عينــاهــا بــه وهــو مغمــدٌ
ومـن عجـبٍ أن يقطـعَ السيـفُ فـي الغمـدِ
فهــل تسمــحُ الأيــامُ يــا ابنــةَ مــالــكٍ
بـوصــلٍ يـداوي القلـبَ مـن ألـم الصـدِّ

وحقِّـكِ، أشجـانـي التبـاعـدُ بعـدكـم
فهـل أنتـم أشجـاكـمُ البُعـد مـن بَعـدي

عنترة:

إذا كـان دمعـي شـاهـدي كيـف أجْحَـدُ
ونـارُ اشتيـاقـي فـي الحشـا تتـوقّـدُ
وهيهـاتَ يَخْفـي مـا أُكِـنُّ مـن الهـوى
وثـوبُ سقـامـي كـلَّ يـوم يجـددُ
أُقـاتِـل أشـواقـي بصبـري تجلـداً
وقلبـي فـي قيـدِ الغـرامِ مقيـدُ
خليلَـيَّ أمسـى حُـبُّ عبلـة قـاتلـي
وبـأسـي شـديـدٌ والحسـامُ مهنـدُ
حـرامٌ علـي النـومُ يـا ابنـة مـالـكٍ
ومـن فَـرَشْـهُ جمـرُ الغضـا كيـف يـرقُـدُ

عنترة:

ولقـد ذكـرتُـكِ والـرمـاحُ نـواهـل
منـي وبيـض الهنـد تقطـرُ مـن دمـي
فـوددت تقبيـل السيـوف لأنهـا
لمعـتْ كبـارقِ ثغـرِكِ المتبسـمِ

عنترة:

رَمَــــتِ الفـــؤادَ مليحـــةٌ، عـــذراءُ
بسهـــام لحـــظٍ، مـــا لَهُـــنّ دواءُ

عنترة:

بحـقِ الهـوى لا تعـذلـونـي، وأقصـروا
عـن اللـوم، إنّ اللـومَ ليـس بنـافـعِ
وكيـــف أطيـــقُ الصبـــرَ عمّـــن أحبُّـــه
وقـد أضـرمـت نـار الهـوى فـي أضـالعـي

عنترة:

هُـــم الأحبَّـــةُ إن خـــانـوا، وإن نقضـوا
عهـدي فمـا حُلْـتُ عـن وَجْـدِي ولا فكـري
أشكـو مـن الهجـر فـي سـرٍ وفـي عَلَـنْ
شكـوى تُـؤثّـرُ فـي صلْـدٍ مـن الحجـر

عنترة:

يـا عَبْـلَ، حُبُّـك فـي عظـامـي مـع دمـي
لمـا جـرَتْ روحـي بجسمـي قـد جـرى

عنترة:

أيـا عبـلَ لـو أنّ الخيـالَ يـزورُنـي
علـى كـلّ شهـرٍ مـرةً لكفـانـي
لئـن غِبـتِ عـن عينـي يـا ابنـة مـالـك،
فشخصـكِ عنـدي ظـاهـرٌ لعيـانـي

عنترة:

أيـا ابنـةَ مـالـكٍ كيـف التسلّـي
وعهـدُ هـواكِ مـن عهـدِ الفطـامِ
وحـقَّ هـواكِ لا داويـتُ قلبـي
بغيـرِ الصبـرِ يـا بنـتَ الكِـرام

عنترة:

وأصبـرُ للحبيـب وإن جفـانـي
ولـم أتـرُكْ هـواه ولسـتُ أسلـو
عسـى الأيـامُ تُنعـمُ لـي بقـربٍ
وبعـدَ الهجـرِ مُـرُّ العيـشِ يحلـو

عنترة بن شداد:

رَمَـتِ الفـؤادَ مليحـةٌ عـذراء
بسهـام لحـظٍ مـا لَهُـن دواءُ

فـاغتـالنـي سقمـي الـذي فـي بـاطنـي
أخفيتُــــهُ، فـــأذاعَــــهُ الإخفـــاءُ
يـا عبـلَ، مثـلُ هـواكِ أو أضعـافُـهُ
عنــدي، إذا وقــعَ الإيــاسُ، رجــاءُ

عنترة بن شداد:

ألا يـا عبـلُ، ضيَّعْـتِ العهـودا وأمسـى حُبـك المـاضـي صـدودا
ومـا زال الشبـابُ ولا اكتهلنـا ولا أبلـى الـزمـانُ لنـا جـديـدا

امرؤ القيس:

قِفـا نَبْـكِ مـن ذكـرى حبيـبٍ ومنـزِلِ
بسقْـطِ اللِّـوَى بيـن الـدخـول فَحَـوْمَـلِ
كـأنّـي غَـداةَ البَيْـنِ يـوم تَحَمَّلـوا
لـدى سَمُـرات الحـيِّ نـاقـفُ حنظـلِ
وقـوفـاً بهـا صحبـي علـيَّ مطيَّهُـم
يقـولـون: لا تَهْلِـكْ أسىً وتجمَّـلِ
وإن شفـائـي عَبْـرَةٌ مُهـراقـةٌ
فهـلْ عنـد رسـمٍ دارسٍ مـن مُعَـوَّلِ
ففـاضـتْ دمـوعُ العيـنِ منـي صبـابـةً
علـى النَّحْـرِ حتّـى بـلَّ دمعـي مِحْملـي
ألا ربَّ يـومٍ لـك منهـنَّ صـالـحٍ
ولا سيمـا يـومٌ بـدارةِ جُلجُـلِ

ويـــوم عقــرْتُ للعـــذارى مَطيّتـــي
فيـــا عجبـــاً لِـــرَحْلِهـــا المتحمَّـــلِ
ويـــوم دَخَلْـــتُ الخِـــدرَ خِـــدرَ عُنيـــزةٍ
فقـالـت لـك الـويـلاتُ إنـك مـرجلـي
أفـاطِـمَ مهـلاً بعـض هـذا التـوكُّـلِ
وإن كنـتِ قـد أزمعـتِ صُـرْمي فـأجملي
أغـــرَّك منـــي أن حبـــكِ قـــاتلـــي
وإنـكِ مهمـا تـأمـري القلـبَ يفعَـلِ
وإن تـكُ قـد سـاءتْـكِ منـي خليقـةٌ
فسُلّـي ثيـابـي مـن ثيـابـك تَنْسُـلِ
ومـا ذرفَـتْ عينـاكِ إلا لتضـربـي
بسَهْمَيـكِ فـي أعشـارِ قلـبٍ مُقَتَّـلِ
وبيضَـةُ خِـدْرٍ لا يُـرامُ خبـاؤهـا
تمتَّعْـتُ مـن لهـوٍ بهـا غيـرَ مُعْجَـلِ
تجـاوزتُ أحـراسـاً إليهـا ومَعْشـراً
علـيّ حِـراصـاً لـو يُسِـرُّونَ مقتلـي
مهفهفـةٌ بيضـاء غيـرُ مُفـاضـةٍ
تـرائبُهـا مصقـولـةٌ كـالسَّجنْجَـلِ
تصُـدُّ وتُبـدي عـن أسيـلٍ وتَتَّقـي
بنـاظـرةٍ مـن وحـشِ وَجْـرَةَ مُطْفِـلِ
ويُضْحـي فَتِيـتُ المسـكِ فـوقَ فـراشهـا
نَـؤُومُ الضحـى لـم تَنْتَطِـقْ عـن تَفَضُّـلِ
تُضـيءُ الظـلامَ بـالعَشـاءِ كـأنهـا
منـارةُ مُمْسـى راهـبٍ مُتَبَتِّـلِ

إلـــى مثلهـــا يـــرنـــو الحليـــمُ صبـــابـــةً
إذا مـــا اسْبَكَـــرَّتْ بيـــن درعٍ ومِجْـــوَلِ
تَسَلَّـــتْ عَمَـــايـــاتُ الـــرِجـــالِ عـــن الصِّبـــا
وليـــس فـــؤادي عـــن هـــواكِ بمنسلـــي

المرقش الأكبر:

سـرى ليـلاً خيـالُ مـن سُليمـى — فـأرّقنـي وأصحـابـي هُجُـودُ
بـتُّ أُدبـرُ أمـري كـل حـال — واذكُـرُ أهلهـا وهُـمُ بعيـدُ
بَـرَحْـنَ معـاً بطـاءَ المشـي بـدءا — عليهـنَّ المجـاسـدُ والبـرودُ
سَكَـنَّ ببـدةٍ وسكنـتُ أخـرى — وقُطِّعـتِ المـواثِـقُ والعهـودُ
فمـا بـالـي أفـي ويُخـانُ عهـدي — ومـا بـالـي أُصـادُ ولا أصيـدُ
أنـاسٌ كلمـا أخلقـنَ وصـلاً — عنـانـي منهُـمُ وصـلٌ جـديـدُ

النابغة الذبياني:

نُبِّئْـــتُ نعمـــا علـــى الهجـــرانِ عـــاتبـــةً
سقيـــاً ورعيـــاً لـــذاك العـــاتـــبِ الـــزاري
بيضـــاء كـــالشمـــس وافـــت يـــومَ أُسعـــدهـــا
لـــم تُـــؤذِ أهـــلاً ولـــم تفحـــشِ علـــى جـــار
والطِّيـــبُ يـــزدادُ طيبـــاً أن يكـــون بهـــا
فـــي جيـــدِ واضحـــةِ الخـــديـــن معطـــار
ألمحـــةٌ مـــن سنـــا بـــرقٍ رأى بصـــري
أم وجـــهُ عَـــمٍ بـــدا لـــي أم سنـــا نـــارِ

بـل وجـهُ نعـمَ بـدا والليـلُ مُعتكـرٌ
فـلاحَ مـن بيـن أثـوابٍ وأستـارِ

النابغة الذبياني:

نظـرتْ بمقلـةِ شـادنٍ مُتَـرَبِّـبِ أحـوى أحـمِّ المقلتيـن مُقلَّـدِ
صفـراءُ كـالسِيـراءِ أُكمِـلَ خَلْقُهـا كـالغصـنِ فـي غلـوائـه المتـأوِّدِ
لـو أنهـا عـرضـت لأشمـط راهـبٍ يخشـى الإلـهَ، صـرورةٍ، متعبـدِ
لـرنـا لبهجتهـا وحسـنِ حـديثهـا ولخـالهـا رُشْـداً وإن لـم يَـرْشُـدِ

طرفة:

وفـي الحـي أحـوى ينفـضُ المَـرْدَ، شـادِنٌ
مُظـاهِـرُ سمطَـيْ لـؤلـؤٍ وزبـرجَـدِ
ووجـهٍ كـأنّ الشمـسَ ألقـت رداءَهـا
عليـه، نقـي اللـون، لـم يتخـدَّدِ

الأعشى:

وَدِّعْ هـريـرةَ إن الـركـبَ مـرتحـلُ
وهـل تُطيـق وداعـاً أيهـا الـرجُـلُ
إذا تقـومُ يضـوعُ المسـك أصـورَةً
والـزنبـقُ الـوردُ مـن أردانهـا شمِـلُ

علقمة بن عبده:

هــل مــا علمــتَ ومــا استُــودِعْــتَ مكتــومُ
أم حُبُّهـــا إذ تـــأتْـــكَ اليـــومَ مصـــرومُ
أم هـــل كبيـــرٌ بكـــى لـــم يقـــضِ عَبْـرَتَـــهُ
إثـــرَ الأحبّـــة، يـــوم البيـــنِ مشكـــومُ

طرفة:

فـــوجـــدي بسلمـــى مثـــل وجـــد مـــرقـــشٍ
بـــأسمـــــاء إذ لا يستفيـــقُ عـــواذِلُـــهُ
قضـــى نحبَـــهُ وجـــداً عليهـــا مـــرقـــشٌ
وعُلِقْـــتُ مـــن سلمـــى خيـــالاً أمـــاطِلُـــهُ

الغزل في
صدر الإسلام وفي العهد الأموي

في صدر الإسلام خَفَتَ شِعْرُ الغزل لأن العرب انشغلوا بالدعوة الإسلامية وبالفتوحات. لا بد من الإشارة إلى أن الإسلام لم يحرم الحب، لكنه أراد أن يجعل منه قوة دافعة نحو الخير كما أراد أن يحصن هذا الحب ويرفعه عن مستوى الجاهلية وأن يسمو بهذه العاطفة فلا تنطلق في المعصية. لقد ربط الإسلام بين الحب والعفة كما في قول النبي عليه الصلاة والسلام: «من عشق فعفّ فكتم فمات فهو شهيد».

عموماً الإسلام لم يحرم الشعر لكن الشعراء، خاصة الأتقياء منهم كفوا لفترة عن النظم ما عدا بعض القصائد في المدائح النبوية وشرح العقيدة وهجاء الكفار. أما شعراء الغزل فقد تأقلموا مع الدين الجديد واقتصر نزلهم على ما لا يؤذي الشعور ولا يشجع على المعصية. باختصار، الإسلام هذب الغزل في هذه الفترة.

تطور الغزل في العصر الأموي وعاد الشعراء يكثرون من النظم فيه. ولقد ظهر في هذا العصر ثلاثة أنواع من الغزل: الغزل العذري الذي يقتصر فيه الشاعر على محبوبة واحدة يتغزل بها بأسلوب عفيف يتلاءم مع الفكر الإسلامي، والغزل العمري أي الفاحش مع تعدد الحبيبات، والغزل التقليدي

الذي كان يلجأ إليه الشعراء استجابة منهم لتقاليد القصيدة العربية التي اعتادوا على البدء بها بالغزل.

الغزل العذري يعبر عن العواطف المتعففة والملتهبة في وقت واحد. فالشاعر الذي لم يقترن بحبيبته وجد بالشعر تعويضاً يطفيء به لهيب حبه ويرتفع فيه عن غرائزه. وتمتاز عاطفة الشعراء العذريين بأنها دائمة لا تخمد ولا يصيبها الملل ولا يقف بوجهها أي ظرف كان، فانطلقوا يغنون عواطفهم ويصفون آلامهم وآمالهم. يمتاز الحب العذري باقتصار الشاعر على محبوبة واحدة يقترن إسمه بإسمها فقيل: جميل بثينة وكثير عزة، ومجنون ليلى وقيس لبنى... هؤلاء الشعراء يحبون المرأة لذاتها وليس لجمالها ولا تزيدهم الأيام إلا تعلقاً بهذا الحب الذي يعيش دائماً في ظمأ، حبهم عفيف يأسر عقلهم، حبهم يائس غالباً.

الغزل العمري أو الحضري: نسبةً إلى عمر بن أبي ربيعة ولأن شعراءه عاشوا في الحضر حياة ترف. نشأ في الحجاز ونال شعراؤه نصيبهم من ترف الحياة، فجاءت أوصافهم ماديه حسية غير وجدانية. إنه غزل واقعي يعكس نفسية المرأة وحياتها المترفة. الشعراء الحضريون تغيب عندهم صفة الحب، فهم محبوبون وأكثر منهم محبين. الشاعر لا يقتصر على محبوبة واحدة وتتعدد في شعره أسماء النساء ما يدل على عدم صدق العاطفة وعلى الميل إلى العبث واللهو.

الأحوص الأنصاري:

بكيتُ الصِّبا جُهدي فمن شاءَ لامني
ومن شاءَ آسى في ألبكاء وأسعدا
وإني وإن فُنِّدْتُ في طَلَبِ الصِّبا
لأَعْلَمُ أني لستُ في الحب أوحدا
إذا أنتَ لم تعشقِ ولم تدر ما الهوى
فكن حجراً من يابسِ الصخرِ جلمدا
فما العيشُ إلا تَلَذُّ وتشتهي
وإن لامَ فيه ذو السنانِ وفَنَّدا
تبعتُ الهوى جهدي فمن شاءَ لامني
ومن شاء آسى في البكاء وأسعدا

نصيب بن رباح:

أقول وليلتي تزداد طولاً — أما لليل بعدهم نهارُ
جفتْ عيني عن التغميض حتى — كأن جفونها عنها قصارُ

نصيب بن رباح:

كأن القلبَ ليلةَ قيل يُغدى — بليلى العامرية أو يُراحُ
قطاةٌ غرّها شرك فباتتْ — تجاذبه وقد علق الجناحُ

نصيب بن رباح:

أهيـمُ بـدعـد مـا حييـت فـإن أمـت
فـوا حـزنـاً مـن ذا يهيـم بهـا بعـدي
ودعـو مشـوب الـدل تـوليـك شيمـة
لشـك فـلا قـربـي بـدعـد ولا بعـدي
كـأنـي سنـة الحـب أول عـاشـق
مـن النـاس إذ أحببـت مـن بينهـم وحـدي

يزيد بن معاوية:

إن كـان فـي جُلنـار الخـدِ مـن عَجَـبٍ
فـالصـدرُ يُطـرَحُ رُمـانـاً لِمَـنْ يَـرِدْ
أُنسيـةٌ لـو رأتهـا الشمـسُ مـا طَلَعَـتْ
مـن بعـدِ رؤيتهـا يـومـاً علـى أحَـدْ
سـألتُهـا الـوصـلَ قـالـتْ أنـت تعـرِفنـا
مـن رام منـا وصـالاً مـات بـالكمـدْ
فكـم قتيـلٍ لنـا فـي الحـبِ مـاتَ جَـوَى
مـن الغـرامِ فلـم يبـد ولـم يَعُـدْ
فقلـتُ استغفـرُ الـرحمـنَ مـن زَلَـلٍ
إنّ المُحِـبَّ قتيـلُ الصبـرِ والجلـد
وخلَّفتنـي طـريحـاً وهـي قـائِلـةٌ
مـا تنظـرون فعـالَ الظبـي بـالأسَـدْ
قـالـتْ لَطِيْـفِ خيـالٍ زارنـي
ومضـى: بـاللّـهِ صِفـهُ ولا تنقـصِ ولا تَـزِدْ

فقــال خَلَّفْتَــهُ لــو مــات مــن ظمــأ
وقُلْــتِ قِــفْ عــن ورودِ المــاءِ لــم يَــرِدْ

العرجي:

بــاللّــهِ يــا طيبــاتِ القــاعِ قُلــنَ لنــا
ليــلاي مِنْكُــنَّ أم ليلــى مــن البشــر

العرجي عبد الله بن عمر:

قــالــت كــلابــة: مــن هــذا؟ فقلــت لهــا
أنــا الــذي أنــتِ مــن أعــدائِــهِ زعمــوا

أنــا امــرؤ جَــدّ بــي حــب فــأمــرضنــي
حتــى بليــت وحتــى شفّنــي السقــمُ

لا تكلينــي إلــى قــومٍ لــو أنهــم
مــن بغضنــا أطعمــوا لحمــي إذا طمعــوا

وأنعمــي نعمــةً تجــزي بــأحسنهــا
فطــالمــا مسنــي مــن أهلــك النعــم

ستــر المحبيــن فــي الــدنيــا لعلهــم
أن يحــدثــوا تــوبــة فيهــا إذا أَثِمــوا

هــذي يمينــي رهــن بــالــوفــاء لكــم
فــأرضــي بهــا ولأنــف الكــاشــح الــرغــمُ

قــالــت: رضيــتُ ولكــن جئــتَ فــي قمــرٍ
هــلا تلبثــت حتــى تــدخُــلُ الظلــمُ

فبتُّ أسقي بأكواسٍ أُعِل بها
من بارد طالب منها الطعمُ والنسمُ

حتى بدا ساطعٌ للفجر تحسبه
سني حريق بليل حين يضطرم

وودعتهن ولا شيء يراجعني
إلا البنان وإلا الأعين السجم

إذا أردن كلامي عنده اعترضت
من دونه عبرات فانثنى الكلم

تكاد إذ رِمْنَ نَهْضاً للقيام معي
أعجازهن من الأنصافِ تنقصم

عروة بن حزام:

خليلي من عليا هلال بن عامر
بصفاء عوجا اليوم وانتظراني

ولا تزهدا في الذخر عندي وأجْمِلا
فإنكما في اليومِ مبتليان

ألِمّا على عفراء إنكما غدا
بوشكِ النوى والبينَ معترفان

فيا واشي عفراء ويحكما بمن
وما وإلى من جئتما تشيان

بمن لو أراه عانياً لفديته
ومن لو رآني عانياً لفداني

متى تكشفا عني القميص تَبينا
بي الضرَّ من عفراء يا فتيان

إذن تـــريـــا لحمـــاً قليـــلاً وأَعْظُمـــاً
يليـــن وقلبـــاً دائـــمَ الخفقـــان
وقـــد تـــركتنـــي لا أعـــي لمحـــدث
حـــديثـــاً وإن نـــاجيتـــه ونجـــانـــي
جعلـــتُ لعـــراف اليمـــامـــة حكمـــة
وعـــراف حجـــر إن همـــا شفيـــانـــي
فمـــا تـــركـــا مـــن حيلـــة يعـــرفـــانهـــا
ولا شـــربـــة إلا وقـــد سقيـــانـــي
ورشـــا علـــى وجهـــي مـــن المـــاء ساعـــةً
وقـــامـــا مـــع العـــواد يبتـــدران
وقـــالا: شفـــاك اللّـــه واللّـــه مـــا لنـــا
بمـــا ضمنـــت منـــك الضلـــوع يـــدان
فـــويلـــي علـــى عفـــراء ويـــلاً كـــأنـــه
علـــى الصـــدر والأحشـــاء حـــد سنـــان

عروة بن حزام:

فقـــدْ تـــركْتِنـــي مـــا أعِـــيْ لِمُحَـــدِّثٍ
حـــديثـــاً وإن نـــاجيتُـــهُ ونـــاجـــانـــي
لقـــد تـــركْـــتِ عفـــراءُ قلبـــي كـــأنّـــهُ
جنـــاحُ عُقـــابٍ دائـــمِ الخفقـــانِ

عروة بن حزام:

وإنـــي لَتَعْـــرُونـــي لـــذِكـــراكِ روعـــةٌ
لهـــا بيـــن جلـــدي والعظـــامِ دَبيـــبُ

ومــــا هـــــو إلا أن أراهــــا فُجــــاءةً
فــأُبْهَــتُ حتــى مــا أكــادُ أجيــبُ
وأصْـرَفُ عــن رأيــي الــذي كنــتُ أرْتَئــي
وأنســى الــذي أعــدَدْتُ حيــن تغيــبُ
ويُظهِــرُ قلبــي عــذرَهــا ويُعِينُهــا
علــيّ، فمــا لــي فــي الفــؤاد نصيــبُ
وقــد عَلِمَــتْ نفســي مكــان شفــائهــا
قــريبــاً، وهــل مــا لا يُنــالُ قــريــبُ
لَئِــنْ كــان بــردُ المــاءِ أبيــضَ صــافيــاً
إلــــي حبيبــــاً، إنّهــــا لَحبيــــبُ

أبو دهبل الجمحي يتغزل بحبيبته عَمْرَة:

تطــاولَ هــذا الليــلُ مــا يَتَبَلَّــجُ
وأعَيَــتْ غــواشِــي الَّهــمِ مــا تَتَفــرَّجُ
وبِــتُّ مبيتــاً مــا أنــامُ كــأنمــا
خــلال ضلــوعــي جمــرةٌ، تتــوهــجُ
فَطَــوْراً أُمَنِّــي النفــس مــن عمــرةَ المنــى
وطــوراً إذا مــا لَــجّ بــي الحــزنُ أنْشِــجُ
وقــد قطــع الــواشــونَ مــا كــان بيننــا
ونحــن إلــى أن يُــوصــلَ الحبــلُ أحــوجُ
فلمــا التقينــا لَجْلَجــتْ فــي حــديثهــا
ومــن آيــةِ الصُّــرْمِ الحــديــثُ المُلجلَــجُ

عبيد الله بن قيس الرقيات:

رقـي بعمـرِكُـمْ لا تهجـرينـا ومَنّينـا المُنـى ثـمّ أمْطِلينـا
عِـدينـا فـي غَـدٍ مـا شِئْـتِ إنّـا نُحِـبُّ ولـو مَطَلْـتِ الـواعـدِينـا
فـإمّـا تُنجـزي عِـدَتـي وإمـا نعيـشُ بمـا نُـؤمّـلُ منـك حينـا
تَقِـنّ اللّـهَ فـيَّ رُقَـيَّ واخشـيْ عُقُـوبـةَ أمـرِنـا لا تقتلينـا

عبيد الله بن قيس الرقيات:

أتتنـي فـي المنـام فقلـت هـذا حيـن أعقبهـا
فلمـا أن فـرحـت بهـا ومـال علـي أعـذبهـا
شـربـتُ بـريقهـا حتـى بهلـت وبـت أشـربهـا
وبـت ضجيعهـا جـ ـذلان تعجبنـي وأعجبهـا

قيس بن ذريح:

لقـد خفـتُ ألا تقنـعَ النفـسُ بعـدهـا
بشـيء مـن الـدنيـا، وإن كـان مقنعـا
وأزجـرُ عنهـا النفـسَ، إذ حِيـل دونهـا
وتـأبـى إليهـا النفـس إلا تطلعـا

قيس بن ذريح:

ألا ليـتَ لُبْنـى لـم تكـن لـي خلّـةً
ولـم تَـرَنـي لُبْـنَ، ولـم أدرِ مـاهيـا

خليلــيَّ مــالــي قــد بَليــتُ ولا أرى
لُبَيْنَــى علــى الهجــران إلاّ كمــا هيــا
تَمُــرُّ الليــالــي والشهــورُ ولا أرى
وَلــوْعــي بهــا يــزداد إلا تمــاديــا
فقــد يجمــعُ اللّــهُ الشتيتيــن بعــدمــا
يظنــانِ كــلَّ الظــنِ إن لا تــلاقِيَــا

قيس بن ذريح، قيس لبنى:

وإن تــك لبنــى قــد أتــى دون قــربهــا
حجــاب منيــعٌ مــا إليــه سبيــلُ
فــإن نسيــم الجــو يجمــع بيننــا
ونُبصــر قــرن الشمــس حيــن تَــزُول
وأرواحُنــا بــالليــل فــي الحــي تلتقــي
ونعلــم أنــا بــالنهــار نقيــلُ
وتجمعنــا الأرض القــرار وفــوقنــا
سمــاء نــرى فيهــا النجــوم تجــول

قيس بن ذريح:

وإنــي لأهــوى النــوم فــي غيــر حينــه
لعــل لقــاءً فــي المنــام يكــون
تحــدثنــي الأحــلام أنــي أراكــم
فيــا ليــت أحــلامُ المنــام يقيــن

شَهِـدْتُ بـأنـي لـم أحُـلْ عـن مـودةٍ
وإنـي بكـم لـو تعلميـن ضنيـن
وإن فـؤادي لا يليـن إلـى هـوى
سـواك وإن قـالـوا بلـى سيليـن

كُثيِّرُ عزة:

ومـا ذكـرتُـكِ النفـسَ إلا تفـرقَـتْ
فـريقيـن منهـا عـاذرٌ لـي ولائِـمُ
فـريـقٌ أبـى أن يقبـل الضيـمَ عنـوةً
وآخـرُ منهـا قـابـل الضيـمِ راغـم

كُثيِّرُ عزة:

وحُبُّـكِ يُنْسينـي عـن الشـيء فـي يـدي
ويُـذهلنـي عـن كـل شـيء أزاوِلُـهُ
سيهلَـكُ فـي الـدنيـا شفيـقٌ عليكـم
إذا غـالـه مـن حـادث والـدهـرِ غـائِلُـهُ
ويخفـي لكـم حُبـاً شـديـداً ورهبـة
وللنـاس أشغـالٌ وحبُـك شـاغِلُـهُ
كـريـمٌ يميـتُ السـرَّ حتـى كـأنـه
إذا استبحثـوه عـن حـديثـك جـاهلـه
وأكتـمُ نفسـي بعـض سـري تكـرمـاً
إذا مـا أضـاعَ السِـرَّ فـي النـاس حـاملـه

ويُــدركُ غيـري عنــد غيــرك حظــهُ
بشعــري ويعينــي بــه مــا أحــاونــه
فـلا هــانـتِ الأشعــارُ بعــدي وبعــدكـم
مُحبــاً ومــات الشعــرُ بعــدي وقــائلُـهْ

عمر بن أبي ربيعة:

أمِــنْ آل نعــمٍ أنــت غــادٍ فمبكــرُ
غــداةَ غــدٍ أم رائــحٌ فمهجِّــرُ
تهيـمُ إلـى نُعـمٍ فـلا الشمـلُ جـامـعٌ
ولا الحبـلُ مـوصـولٌ ولا القلـبُ مُقْصِـرُ
ولا قــربُ نُعــمٍ إنْ دنَـتْ لــك نــافـعٌ
ولا نــأيُهــا يُسلــي ولا أنــتَ تصبــرُ
وليلــةِ ذي دورانَ جَشَّمَتِنــي السُّــرَى
وقــد يَجشَــمُ الهــولَ المحِــبُّ المُغَــرَّرُ
وبــتُّ أنــاجــي النفــس: أيــن خبــاؤهــا
وكيــف لمــا آتــي مــن الأمــرِ مصــدَرُ
فــدلّ عليهــا القلــبَ ريّــاً عــرفتهــا
لهــا، وهــوى النفــسِ الــذي كـاد يظهـرُ
فيــا لــك مــن ليــلٍ تقــاصــرَ طــولُــهُ
ومــا كــان ليلــي قبــل ذلِــكَ يقصُــرُ

عمر بن أبي ربيعة:

قلــتُ فــإنــي هــائــمٌ صَــبٌ بكــمْ مكلَّــفُ

قـالـت بـل أنـتَ مـازحٌ ذو ملـةٍ مستطـرِفُ
لسنـا وإنْ حـدَّثتنـا يغـرُّنـا مـا تحلِـفُ

عمر بن أبي ربيعة:

بينمـا ينعتنـنـي أبصـرنـنـي
دون قيـد الميـل يعـدو بـي الأغـرْ
قـالـت الكبـرى: «أتعـرفـن الفتـى؟»
قـالـت الـوسطـى: «نعـم هـذا عمـر!»
قـالـت الصغـرى، وقـد تيَّمتُهـا
«قـد عـرفنـاهُ، وهـل يخفـى القمـر!»

عمر بن أبي ربيعة:

يـا قلـبُ هـل لـك عـن حميـدةَ زاجـرُ
أم أنـت مُـدّكـرُ الحيـاء فصـابـرُ
فـالقلـبُ مـن ذكـرى حميـدةَ مُـوجَـعٌ
والـدمـع منحـدر وعظمـي فـاتـرُ
فقـد كنـتُ أحسـبُ أننـي قبـل الـذي
فعلـتْ، علـى مـا عنـد حمـدة قـادرُ
حتـى بـدا لـي مـن حُميـدةَ، خُلَّتـي،
بَيْـنٌ، وكنـت مـن الفـراق أحـاذرُ

عمر بن أبي ربيعة:

ليـتَ هنـداً أنجـزتنـا مـا تَعِـدْ وشفَـتْ أنفسنـا ممـا تجـدْ
واستبَـدَّت مـرةً واحـدةً إنمـا العـاجـزُ مـن لا يستبـدُ

حـــدثـــونـــا أنهـــا لـــي نفثـــت عُقـــداً، يـــا حبـــذا تلـــك العُقَـــدُ
كلمـــا قلـــتُ متـــى ميعـــادنـــا ضحكتْ هندٌ وقـالـت: بعـد غـد!

عمر بن أبي ربيعة يقول بلسان صاحبته التي تستعطفه:

عمـــركَ اللّـــهَ أمـــا تـــرحمنـــي
أم لنـــا قلبـــك أقســـى مـــن حجـــر

ويقول عن أخرى تراسله:

أرسلـــت هنـــد إلينـــا رســـولا عـــاتبـــاً أن مـــالنـــا لا نـــراكـــا

ويقول عن نساء يدعونه باكيات بين يديه:

تقـــول وعينهـــا تُـــذري دمـــوعـــاً
لهـــا نســـقٌ علـــى الخَـدَّيـــنِ تجـــري
ألســـتَ أقـــرَّ مـــن يمشـــي لعينـــي
وأنـــت الهـــمّ فـــي الـــدنيـــا وذكـــري
أمـــالـــك حـــاجـــةٌ فيمـــا لـــدينـــا
يكـــن لـــك عنـــدنـــا حقـــاً فـــأدري

ويدعون له بأن يحفظه الله ويجيره حاضراً أو مسافراً:

فقـــالـــت وقـــد لانَـــتْ وأفـــرّخَ روعُهـــا
كَـــلاكَ بحفـــظِ ربُّـــكَ المتكبـــرُ

اللّـــه جـــارٌ لـــه إمّـــا أقـــام بنـــا
وفـــي الرحيـــلِ إذا مـــا ضمـــهُ السفـــرُ
اللّـــه جـــارٌ لـــه إذا نـــزحـــت
دار بـــه أو بـــدا لـــه سفـــرُ

ويقول لأخرى:

بـــاســـمِ الإلـــهِ تحيـــةٌ لمتيـــمِ
تُهـــدى إلـــى حســـنِ القـــوام مُكَـــرّمِ
مـــن عـــاشـــقٍ كلـــفٍ ينـــوءُ بـــذنبـــه
صـــبٌ الفـــداء معـــاقـــب لـــم يظلـــمِ
مـــا خنـــتُ عهـــدك يـــا عُثيـــمُ ولا هفـــا
قَلبـــي إلـــى وصـــلٍ لغيـــركِ فـــاعلمـــي

عمر بن أبي ربيعة:

مـــن يكـــن أمســـى خليـــاً مـــن هـــوى
ففـــؤادي ليـــس منهـــا بخلـــي
أو يكـــن أمســـى تقيـــاً قلبـــه
فلعمـــري إن قابـــي لَغَـــوِي

عمر بن أبي ربيعة:

كـــدت يـــوم الـــرحيـــل أقضـــي حيـــاتـــي
ليتنـــي مـــت قبـــل يـــوم الـــرحيـــل
لا أطيـــق الكـــلام مـــن شـــدة الخـــو
ف ودمعـــي يسيـــل كـــل مسيـــل

ذرفـــت عينهـــا وفـــاضـــت دمـــوعـــي
وكــــلانــــا يلقــــى بلُــــبٍّ أصيــــل

جميل بن معمر:

لقـد فـرحَ الـواشـونَ أن صـرمـت حبلـي
بثينــةُ، أو أبــدتْ لنـا جــانـب البخــلِ
ولـو تـركـتْ عقلـي معـي مـا طلبتُهـا
ولكــن طِــلابيهـا لمـا فـات مـن عقلـي

جميل بن معمر:

أقــولُ لــداعــي الحــب، والحِجـرُ بيننـا
ووادي القُــرى، لبيــكَ لمــا دعــانيــا
وَدِدْتُ علــى حــبّ الحيــاةِ لــو أنهــا
يُــزادُ لهــا فــي عمــرهــا مــن حيــاتيــا
وأنــتِ التــي إن شئــتِ كــدّرتِ عيشتــي
وإن شئــتِ، بعــد اللّــه، أنعمــتِ بــاليــا
وأنــتِ التــي مــا مــن صــديــقٍ ولا عِــدا
يــرىَ نِضْــوَ مــا أبقيــتِ إلا رثــى ليــا

جميل بن معمر:

لهــا فــي ســوادِ القلــب بــالحــبِّ ميعــةٌ
هي الموت أو كادت على الموتِ تُشرفُ

وما ذَكَرَتْكِ النفسُ يا بُثْنُ مرةً
من الدهرِ، ألا كادت النفسُ تتلَفُ
وإلا اعترتني زفرةٌ واستكانةٌ
وجاد لها سَجْلٌ من الدمعِ يذرِفُ
وما استطرفت عيني حديثاً لخُلَّةٍ
أُسَرُّ به إلا حديثك أطرفُ

ربيعة الرقي:

حمامة بلغي عني سلاماً
حبيباً لا أطيقُ له كراما
وقولي للتي غضبت علينا
علامَ وفيمَ يا سُكني علاما
زجرتُ القلبَ عنك فلم يُطِعْني
ويأبى في الهوى إلا اعتزاما
إذا ما قلتُ أقْصِرْ واسلُ عنها
أبى من صرمكم إلا انهزاما

الغـزل

جميل بن معمر:

يهــواك مــا عِشْــتُ الفــؤادُ فــإن أمُــتْ
يتبــعْ صــداي صــداك بيــن الأقْبُــرِ

جميل بن معمر:

أقلِّــبُ طــرفــي فــي السمــاءِ لعلَّــهُ
يــوافــقُ طــرفــي طــرفهــا حيــن تنظــرُ

جميل بن معمر:

فيــا قلــبُ دعْ ذكــرى بثينــة إنهــا
وإن كنــتَ تهــواهــا، تضُــنُّ وتبخُــلُ
وقــد أيــأســتُ مــن نيلهــا وتجهمــت
ولليــأس إن لــم يقــدر النيــلُ أمثَــلُ
وكيــف تــرجــى وصلهــا بعــدَ بعــدِهــا
وقــد جُــذّ حَبْــلُ الــوصــلِ مِمَّــنْ تــؤمــلُ
وإن التــي أحببــتُ قــد حِيــل دونهــا
فكــن حــازمــاً، والحــازمُ المتحــول

جميل بن معمر:

ومـا ذَكَـرْتُـكِ النَّفْـسُ يـا بُثْـنُ مَـرَّةً
مـن الـدهـر، إلا كـادتِ النفـسُ تُتْلَـفُ
وإلا اعْتَـرَتْنـي زَفْـرَةٌ واستكـانـةٌ
وجـاد لهـا سَجْـلٌ مـن الـدَّمـعِ يـذرِفُ

جميل بن معمر:

يقـولـون جـاهـدْ يـا جميـلُ بغـزوةٍ وأيَّ جهـادٍ غيـرهـنَّ أريـدُ
لكـلِّ حـديـثٍ عنـدهـنَّ بشـاشـةٌ وكـلُّ قتيـلٍ بينهـن شهيـدُ

جميل بن معمر:

تعلـق روحـي روحهـا قبـل خلقنـا
ومـن بعـد مـا كنّـا نِطـافـاً وفـي المهـدِ

جميل بن معمر:

وإنـي لأرضـى مـن بثينـة بـالـذي
لـو أبصـره الـواشـي تعـرَّتْ بـلابلُـهْ:
بِـلا، وبـألاّ أستطيـع، وبـالمُنـى
وبـالـوعـد حتـى يسـأمَ الـوعـدَ آمِلُـهْ
وبـالنظـرةِ العَجْلـى، وبـالحـوْلِ تنقضـي
أواخـرُهُ ـ لا نلتقـي ـ وأوائلُـهْ

جميل بن معمر:

هــي البــدرُ حسنــاً والنســاءُ كــواكــبُ
وشتَّــان مــا بيــن الكــواكــب والبــدرِ
لقــد فُضِّلَــتْ حسنــاً علــى النــاس مثلمــا
علــى ألــف شهــر فُضِّلَــتْ ليلــةُ القــدرِ
ولــو ســألــتْ منــي حيــاتــي بــذلْتُهــا
وَجُــدْتُ بهــا، إن كــان ذلــك مــن أمــرى
لقلــــتُ: ذرونــــي ســـاعـــةً وبثينـــةً
على غفلـةِ الـواشيـن، ثـم اقطعـوا عمـري
إذا مــا نظمــتُ الشعــرَ فــي غيــرِ ذكــرهــا
أبـــى، وأبيهـــا، أن يطـــاوعنـــي شعـــري

جميل بن معمر:

إذا قلــتُ، مــا بــي يــا بثينــةُ قــاتلــي،
مــن الحــبِّ، قــالــت: ثــابــتٌ، ويــزيــدُ
وإن قلــتُ: رُدِّي بعــضَ عقلــي أعِــشْ بــه
تــولَّــت وقــالــتْ: ذاك منــك بعيــدُ
ألا ليــت شِعــري، هــل أبيتَــنَّ ليلــةً
بـــوادي القُـــرى؟ إنـــي إذنْ لسعيـــدُ
وقـــد تلتقـــي الأشتـــاتُ بعـــدُ تفـــرُّقٍ
وقد تُـدرَكُ الحـــاجـــاتُ وهـــي بعيـــدُ
يمـــوتُ الهـــوى منـــي إذا مـــا لَقيتُهـــا
ويحيـــا إذا فـــارقْتُهـــا فيعـــودُ

عَلِقْتُ الهوى منها وليداً فلم يزلْ
إلى اليوم ينمي حُبها ويزيدُ
فما ذُكِرَ الخلانُ إلا ذكرتُها
ولا البخل إلا قلتُ سوفَ تجود

جميل بن معمر:

فيا ويحَ نفسي، حَسْبُ نفسي الذي بها
ويا ويح أهلي وما أصيب به أهلي
أراني لا ألقى بثينة مرةً
من الدهرِ إلا خائفاً أو على رحلِ
خليلي فيما عشتما، هلا رأيتما
قتيلا بكى من حب قاتله قبلي

جميل بن معمر:

وما زلتم يا بثن حتى لو أنني
من الشوق استبكي الحمام بكى ليا
وما زادني النأيُ المفرق بعدكم
سلواً ولا طول التلاقي نقاليا
وما زادني الواشون إلا صبابة
ولا كثرة الناهين إلا تماديا
ألم تعلمي يا عذبة الريق أنني
أظلُّ إذا لم ألق وجهك صاديا
لقد خفت أن ألقى المنية بغتةً
وفي النفسِ حاجات إليكِ كما هيا

قيس بن الملوح :

وقــالــوا: لــو تشــاءُ سلَــوْتَ عنهــا
فقلْـــتُ نعـــم، فـــإنـــي لا أشـــاءُ
بهـــا حـــبٌّ تَنَشَّـــأ فـــي فـــؤادي
فليـــس لـــه، وإن زُجِـــرَ انتهـــاءُ
فيــا عجبــي مــا أشبــهَ اليــأسَ المُنــى
وإن لـــم يكـــونـــا عنـــدنـــا بســـواء

قيس بن الملوح :

ذكـرتُـكِ والحجيـج لهـم ضجيـجُ بمكـــةَ والقلـــوبُ لهـــا وجيـــب
فقلـــتُ ونحـــن فـــي بلـــد حـــرام بـــه لِلَّـــهِ أخلصَـــتِ القلـــوبُ
أتـــوب إليـــك يـــا رحمـــن ممـــا عملـــتُ فقـــد تظـــاهـــرتِ الـــذنـــوبُ
فـــأمـــا مـــن هـــوى ليلـــى وتـــركـــي زيـــارتهـــا فـــإنـــي لا أتـــوبُ

قيس بن الملوح :

وإنّـــي لأَسْتَغْشِـــي ومـــا بـــي نعســـةٌ
لعـــلّ خيـــالاً منـــكِ يلقـــى خيـــاليـــا
وأخـــرُجُ مـــن بيـــن الجلـــوس لَعَلَّنـــي
أحَـدِّثُ عنـكِ النفـسَ فـي السـرِّ خـاليـا

قيس بن الملوح :

أعـــدُّ الليـــالـــي ليلـــةً بعـــد ليلـــةٍ
وقـــد عشـــت دهـــراً لا أعـــدُّ الليـــاليـــا

أراني إذا صليتُ يَمَّمْتُ نحوها
بوجهي وإن كان المصلى ورائيا
وما بي إشراك ولكن حبها
كعود الشَّجا أعيا الطبيب المداويا
أحب من الأسماء ما وافق اسمها
وأشْبَهَهُ أو كان منه مدانيا

يزيد بن الطثرية:

أنا الهائمُ الصبُّ الذي قاده الهوى
إليكِ فأمسى في حبالك مُسْلَما
بَرَتْهُ دواعي الحب حتى تركنه
سقيماً ولم يتركن لحماً ولا دما

أبو صخر الهذلي:

أما والذي أبكى وأضحَكَ والذي
أمَاتَ وأحيا والذي أمْرُه الأمرُ
لقد تَرَكتني أحسدُ الوحش أن أرى
أليفين منها لا يروعهما الذعرُ
عجبتُ لسعي الدهر بيني وبينها
فلما انقضى ما بيننا سكَنَ الدهرُ

توبة بن الحُمَيِّر:

ولـــو أن ليلـــى الأخيليـــة سلَّمَـــتْ
علـــيّ ودونـــي تـــربـــة وصفـــائـــح
لسلمـــت تسليـــم البشـــاشـــةِ أزرقـــا
إليهـا صـدى مـن جـانـب القبـر صـائـح
ولـــو أن ليلـــى فـــي السمـــاء لأصعـدتْ
بطـرفـي إلـى ليلـى العيـونَ الكـواشـحُ
ولـــو أرسَلَـــتْ وحيـــاً إلـــيّ عـــرفتـــه
مـــع الـــريـــح فـــي مـــوارهـــا المتنـــاوح
وهـــل تبكيـــن ليلـــى إذا مِـــتُّ قبلهـــا
وقـــام علـــى قبـــري النســـاءُ النـــوائِـــحُ

وضاح اليمن:

حبـــذا مَـــن إذا خلـــونـــا نَجيّـــا
قـــال: أهلـــي لـــكَ الفـــداءُ ومـــالـــي
وهـــي الهـــمُّ والمنـــى وهـــوى النفـــسِ
إذا اعتـــلَّ ذو هـــوى بـــاعتـــلال
قِسْـتُ مـا كـان قبلنـا مـن هـوى النـاس
فمـــا قســـتُ حبّهـــا بمثـــال
لـــم أجـــدْ حبّهـــا يشـــاكِلُـــه الحـــبُّ
ولا وجـــدَنـــا كـــوجـــدِ الـــرجـــالِ

حميد بن ثور الهلامي الشاعر المخضرم:

خليلَــيّ إنــي مُشتــكٍ مــا أصــابنــي
لِتَسْتَيْقِنــا مــا قــد لقيــتُ وتعلمــا
فــلا تفشيــا ســرِّي ولا تخــذُلا أخــاً
أُبثّكمــا منــه الحــديــثَ المُكْتّمــا
لتتخـذا إلــي - بــارك اللّــه فيكمــا -
إلــى آلِ ليلــى العــامــريــةِ سُلّمــا
وقــولا لهــا مــا تــأمــريــن بصــاحــبٍ
لنــا قــد تــركــتِ القلــبَ منه متيمــا

حسان بن ثابت الشاعر المخضرم:

تبلــتْ فــؤادك فــي المنــام حــريــرةٌ
تسقــي الضجيــع ببــاردٍ بسّــام
أمــا النهــار فــلا افتــرَّ ذِكــرُهــا
والليــل تــوزعنــي بهــا أحــلامــي
أقسمــتُ أنســاهــا وأتــرك ذكــرهــا
حتــى تُغَيّــبَ فــي الصــريــح عظــامــي
يــا مَــنْ لِعــاذلــةٍ تلــوم سفــاهــةً
ولقــد عصيــتُ إلــى الهــوى لُــوّامــي

الغزل في العهد العباسي

تطور الغزل في هذا العهد تغيراً بارزاً خاصةً مع تعدد مظاهر اللهو والرفاهية فأقبل الشعراء على متع الدنيا يلتمسونها في كل جوانب حياتهم.

في هذا العصر ضعف أثر الدين والأخلاق وشاع الفسق بين العامة والخاصة فتعدى الغزل حدوده التقليدية وفقد الحب قيمته الحقيقية. انطلق الشعراء يتغزلون بجرأة كبيرة جعلتهم يسخرون من كل القيم ومن كل الشعراء العذريين. وكان الانهيال على الخمرة وانتشار الجواري والغلمان والمغنين دافعاً للابتعاد عن الحشمة والعفة.

نلاحظ أن المرأة التي هي مدار الغزل تغيرت في هذا العصر ولم يعد يهم الشاعر أن تكون عربية حرة، فقد تغزل بالإماء اللواتي كثرن في هذا العصر وكن يخالطن الرجال ويمارسن الغناء. مع اختلاف طبيعة المرأة اختلفت طبيعة الشعر وطبيعة الغزل بصورة خاصة.

إلا أن نوعاً جديداً من الغزل ظهر في هذا العصر وهو قمة الفجور، إنه التغزل بالمذكر. ذلك أن الشعراء الذين أوغلوا في المجون لم تعد ترضيهم المرأة فلجأوا إلى الشذوذ والتغزل بالغلمان الذين كانوا يعملون سقاةً في دور اللهو ومعظمهم من الفرس والروم. إن مظاهر الترف والبعد عن الفضائل الدينية

دفع الناس والشعراء خاصة للتغني بالفسق وعدم الخوف من أي رادع، اعتقاداً منهم أن الفسق دليل حضاري.

التغزل بالمذكر جاء بعضه معنوياً وبعضه فاحشاً، أشهر شعراء هذا النوع أبو نواس ويوسف بن الحجاج الثقفي والحسين بن الضحاك وسعيد بن وهب.

لكننا لن نذكر أمثلة عن هذا النوع في كتابنا هذا.

باختصار لم يعد للحب نموذجاً مثالياً، بل أخضع الشعراء كل منهم الحب إلى مقاييسه واعتباراته.

عكاشة بن عبد الصمد:

أنُعَيْــمُ حُبُّــكِ سَلَّنــي وبَــراني
وإلــى الأمَــرِّ مــن الأمــور دعــاني
أنُعيــمُ لــو تجــديــنَ وَجْــدي والــذي
ألقــى بكيــتِ مــن الــذي أبكــاني
أنعيــمُ سيــدتــي، عليــك تقطّعَــتْ
نفســي مــن الحســراتِ والأحــزانِ
أنعيــمُ قــد رَحِــمَ الهــوى قلبــي وقــد
بكــتِ الثيابُ أسىً علــى جُثمــاني
أنعيــم وانحــدرتْ مــدامِــعُ مقلتــي
حتــى رحمــت لــرحمتــي إخــواني
أنعيــمُ مَثَّلَــكِ الهُيــامُ لمقلتــي
فكــأنني ألقــاكَ كُــلَّ مكــاني

ابن الرومي:

يــا ظبيــةَ البــانِ تــرعــى فــي خمــائلــهِ
لِيَهْنِــكَ اليــومَ إن القلــبَ مــرعــاكِ
المــاءُ عنــدَكِ مبــذولٌ لشــاربِــهِ
وليــس يُــرويــكِ إلا مــدمعي البــاكــي

أنـتِ النعيـمُ لقلبـي والعـذابُ لـهُ
فمـا أمَـرَّكِ فـي قلبـي وأحـلاكِ

ابن الرومي:

نَظَـرتْ فـأقْصَـدَتِ الفـؤادَ بلحظِهـا
ثـم انثنـت عنـهُ فظـل يهيـمُ
فـالمـوت إن نظـرتْ وإن هـي أعـرضَـتْ
وقـعُ السهـامِ ونَـزْعُهُـنَّ أليـمُ

ابن الرومي: يقول في وحيد المغنية:

يـا خليلـي! تَيَّمَتْنِـي وحيـدُ ... ففـؤادي بهـا مُعَـنًّ عميـدُ
غـادةٌ زانهـا مـن الغصـنِ قـدٌّ ... ومـن الظبـي مقلتـان وجيـدُ
وزهـاهـا مـن فـرعهـا ومـن الخـ ... ـدين ذاك السـواد والتـوريـدُ
فهـي بـردٌ بخـدهـا وسـلامٌ ... وهـي للعـاشقيـن جهـد جهيـد

المتنبي:

أرَقٌ علـى أرَقٍ ومثلـي يـأرقُ
وجَـوًى يـزيـدُ وعبـرةٌ تتـرقـرقُ
جهـدُ الصبـابـةِ أن تكـونَ كمـا أرى
عيـنٌ مُسَهَّـدَةٌ وقلـبٌ يخفـقُ
مـا لاحَ بـرقٌ أو تـرنَّـمَ طـائِـرٌ
إلا انثنيـتُ ولـي فـؤادٌ شيِّـقٌ

جَـرَّبْـتُ مـن نـارِ الهـوى مـا تنطفـي
نـارُ الغصـن وتَكِـلُّ عمّـا يَحْـرِقُ
وعـذلـتُ أهـلَ العشـقِ حتـى ذُقْتُـهُ
فعجبـتُ كيـف يمـوتُ مـن لا يعشَـقُ

المتنبي:

حُشـاشـةُ نفـسٍ وَدَّعَـتْ يـومَ وَدَّعُـوا
فلـم أدرِ أيَّ الظـاعنيـن أشُيِّـعُ
حشـايَ علـى جمـرٍ ذكـي مـن الهـوى
وعينـاي فـي روضٍ مـن الحسـن يَـرتـعُ
ولـو حُمِّلَـتْ صُـمُّ الجبـالِ الـذي بنـا
غَـداةَ افتـرقنـا أوشكـتْ تتصـدَّعُ
فيـا ليلـةً مـا كـان أطـولَ بِتُّهـا
وسُـمُّ الأفـاعـي عـذبُ مـا أتجـرَّعُ

المتنبي:

أبلـى الهـوى أسفـاً يـومَ النـوى بـدنـي
وفـرَّقَ الهجـرُ بيـن الجفـن والـوَسَـنِ
روحٌ تَـرَدَّدَ فـي مِثْـلِ الخِـلالِ إذا
أطـارتِ الـريـحُ عنـه الثـوبَ لـم يَبِـنِ

المتنبي:

يـا حـادِيـيْ عِيـرِهـا وأحْسَبُنـي أُوجَـدُ ميتـاً قُبيـلَ أفقِـدُهـا

قفـــا قليـــلاً بهـــا علـــيَّ فـــلا أقـــلَّ مـــن نظـــرةٍ أُزَوِّدُهـــا
ففـــي فـــؤادِ المحـــبِ نـــارُ جـــوىً أحـــرُّ نـــارِ الجحيـــمِ أبـــردُهـــا

أبو نواس:

حـــاملُ الهـــوى تعـــبُ يستَخِفُّـــهُ الطـــربُ
إن بكـــى فحـــقّ لـــه ليـــس مـــا بـــه لعـــبُ
كلمـــا انقضـــى سبـــب منـــك، عـــاد لـــي سبـــب
تعجبيـــن مـــن سقمـــي؟ صحتـــي هـــي العجـــبُ
تضحكيـــن لاهيـــة والمحـــبُّ ينتحـــبُ

أبو نواس:

ومُظْهِـــرَةٍ لخلْـــقِ اللّـــهِ وُدّاً وتَلْقَـــىٰ بـــالتحيـــةِ والســـلامِ
أتيـــتُ فـــؤادَهـــا أشكـــو إليـــه فلـــم أخلـــص مـــن كثـــرةِ الـــزحـــامِ
فيـــا مَـــنْ ليـــس يكفيهـــا خنيـــلٌ ولا ألْفَـــا خليـــلٍ كـــلَّ عـــامِ
أراكِ بقيـــةً مـــن قـــومِ مـــوســـى فهـــم لا يصبـــرون علـــى طعـــامِ

أبو نواس:

رأيـــتُ الحُـــبَّ نيـــرانـــاً تلظَّـــى قلـــوبُ العـــاشقيـــن لهـــا وقـــودُ
فليـــتَ لهـــا إذا احتـــرقـــت تفـــانَـــتْ ولكـــن كلمـــا احتـــرقـــت تعُـــودُ
كـــأهـــلِ النـــارِ إن نضجـــتْ جلـــودٌ أعيـــدتْ للشقـــاءِ لهـــم جُلُـــودُ

أبو نواس:

لمّـــا جفـــانـــي الحبيـــبُ وامتنعـــتْ
عنـــي الـــرســـالاتُ منـــه والخبـــرُ
واشتـــد شـــوقـــي فكـــاد يقتلنـــي
ذكـــر حبيبـــي والهـــمُ والبكـــرُ
دعـــوتُ إبليـــسَ ثـــم قلـــتُ لـــه
فـــي خلـــوةٍ والـــدمـــوعُ تنهمِـــرُ
أمـــا تـــرى كيـــف بُليـــتُ وقـــد
أقـــرحَ جِفْنِـــي البكـــاءُ والسهـــرُ
إن أنـــتَ لـــم تُلْـــقِ لـــي المـــودة فـــي
صـــدر حبيبـــي وأنـــت مقتـــدر
لا قلـــتُ شِعـــراً ولا سمعـــتُ غنـــاً
ولا جـــرى فـــي مفـــاصلـــي السَّكَـــرُ
ولا أزالُ القُـــرآنَ أدرسُـــه
أرُوحُ فـــي درسِـــهِ وأبتكـــرُ
وألـــزمُ الصـــومَ والصـــلاةَ ولا
أزال دهـــري بـــالخيـــر آتَمِـــرُ
فمـــا مضـــتْ بعـــد ذاك ثـــالثـــةٌ
حتـــى أتـــانـــي الحبيـــب يعتـــذر
ويطلـــب الـــود والـــوصـــال علـــى
أفضـــل مـــا كـــان قبـــلَ يهتجـــرُ
فيـــا لهـــا منـــةً لقـــد عَظُمَـــتْ
عنـــدي لإبليـــس مـــا لهـــا خطـــرُ

أبو العتاهية:

إنَّ المليكَ رآكِ أحْسَنَ خَلْقِهِ ورأى جمالَكْ
فحذا بقُدْرةِ نفسه حُورَ الجنانِ على مثالِكْ

أبو العتاهية:

كأنَّ عَتَّابَةَ من حُسْنِها دُمْيةُ قَسٍّ فتنتْ قَسَّها
يا ربِّ لو أنْسَيْتَنيها بما في جنةِ الفردوس لم أنْسَها

أبو العتاهية:

ولقد طربتُ إليك حتى صِرْتُ من ألَمِ التصابي
يجدُ الجليسُ إذا دنا ريحَ الصبابَةِ في ثيابي

ربيعة الرقي:

يا ليتَ من لامنا في الحب جَرَّبَهْ
فلو يذوقَ الذي قد ذُقْتُ لم يَلُمِ
الحبُّ داءُ عياءٌ لا دواء لهُ
إلا نسيم حبيبٍ طيبِ النّسمِ

ربيعة الرقي:

حمامةُ بَلِّغي عني سلاما
حبيباً لا أطيقُ له كلاما

وقـــولـــي للتـــي غضبـــتَ علينـــا
عـــلامَ وفيـــمَ يـــا سُكْـــنَ عـــلامـــا
لقـــد أقصـــدتِ حيـــن رميـــتِ قلبـــي
ويـــأبـــى فـــي الهـــوى إلا اعتـــزامـــا
إذا مـــا قلـــتُ أقصِـــرْ واسْـــلُ عَنْهـــا
أبـــى مِـــنْ صَـــرمِكُـــمْ إلا انهـــزامـــا

العباس بن الأحنف:

كـــان لـــي قلـــبٌ أعيـــشُ بـــه فـــاصطلـــى بـــالحُـــبِّ فـــاحتـــرقـــا

العباس بن الأحنف:

أبـــاحَ حِمـــى قلبـــي الهـــوى فـــأذلَّـــهُ
ألا ليـــتَ لـــم أُخْلَـــقْ ولـــم يُخْلَـــقِ الحُـــبُّ

العباس بن الأحنف:

لـــو يَقْسِـــمُ اللَّـــهُ جُـــزءاً مـــن محـــاسِنهـــا
فـــي النـــاسِ طُـــراً لَتَـــمَّ الحُسْـــنُ فـــي النـــاسِ

العباس بن الأحنف:

قـــد رقّ أعـــدائـــي لِمـــا حـــلّ بـــي فليـــتَ أحبـــابـــي كـــأعـــدائـــي
أملـــت بـــالهجـــران لـــي راحـــة مـــن جمـــرات بيـــن أحشـــائـــي
فـــازداد جهـــدي وبـــلائـــي بهـــا أنـــا الـــذي استشفيـــت بـــالـــداءِ

العباس بن الأحنف:

أُحْـــرَمُ منكـــم بمـــا أقـــولُ وقـــد
نـــال بـــه العـــاشقـــون مَـــنْ عَشِقـــوا
صِـــرْتُ كـــأنـــي ذُبَـــالـــةٌ نُصِبَـــتْ
تضـــيءُ للنـــاس وهـــي تحتـــرقُ

العباس بن الأحنف:

أَمَتِّينـــي فهـــل لـــكِ أن تَـــرُدِّي
حيـــاتـــي مـــن مَقـــالِـــكِ بـــالغُـــرورِ
أرى حُبِّيـــكِ يَنْمـــي كـــلَّ يـــومٍ
وجـــورُكِ فـــي الهـــوى عـــدلاً، فجـــوري

العباس بن الأحنف:

فـــؤادي بيـــنَ أضـــلاعـــي غـــريـــبٌ
ينـــادي مـــن يحـــبُّ فـــلا يجيـــبُ
أحـــاطَ بـــه البـــلاءُ فكـــلَّ يـــومٍ
تعـــاوِدُهُ الصبـــابـــةُ والكـــروب
فـــإن تكـــنِ القلـــوبُ مثـــالَ قلبـــي
فـــلا كـــانـــت إذاً تلـــكَ القلـــوبُ

بشار بن برد:

صَفَـتْ عينـي عـنِ التغميـضِ حتـى كـأنّ جفـونهـا عنهـا قِصَـارُ

بشار بن برد:

يــا قــومُ أُذْنــي لبعــض الحــيِّ عــاشقــةٌ
والأذنُ تعْشَــقُ قبــل العيــن آحيــانــاً

بشار بن برد:

رفْهــي يــا عَبْــدُ عنــي، واعلمــي
أننــي يــا عبــدُ، مــن لحــمٍ ودمْ
إنّ فــي بــرديّ جسمــاً نــاحــلاً
لــو تــوكــأتِ عليــه لانهــدمْ

بشار بن برد:

يــا قــوُ أُذنــي لبعــضِ الحــيِّ عــاشقــةٌ
والأُذْنُ تعشــق قبــل العيــن أحيــانــاً

بشار بن برد:

يــا عبــدُ بــاللّــهِ فــرِّجــي كُــربَــي
فقــد بــرانــي وشفّنــي نصبــي
وضِقْــتُ ذرعــاً بمــا كلِفــتُ بــه
مــن حبكــم والمحــب فــي تعــب
ففــرجــي كُــربَــةً شَجِيــتُ بهــا
وحــرَّ حُــزنٍ فــي الصــدرِ كــاللهــب

بشار بن برد:

لقـــد زادنـــي مـــا تعلميـــن صبـــابَـــةً
إليـــكِ فلِلْقَلْـــبِ الحـــزيـــنِ وَجيـــبُ
ومـــا تُـــذْكـــريـــنَ الـــدهـــرَ إلا تهلَّلَـــتْ
لعينـــيّ مـــن شـــوقٍ إليـــكِ غـــروبُ
أبيـــتُ وعَيْنَـــي بـــالـــدُّمـــوعِ رهينـــةٌ
وأُصبـــحُ صبًّـــا والفـــؤادُ كئيـــبُ
إذا نطـــقَ القـــومُ الجلـــوس فـــإنّنـــي
أُكِـــبُّ كـــأنّـــي مـــن هـــواكِ غـــريـــبُ
أرانـــا قـــريبـــاً فـــي الجـــوار ونلتقـــي
مـــراراً ولا نخلـــو، وذاك عجيـــبُ
ألا ليـــتَ شِعـــرِي هـــل أزورك مَـــرَّةً
وليـــس علينـــا يـــا عبيـــدُ رقيـــبُ

بشار بن برد:

عَـــدِمْتُـــكَ عـــاجـــلاً يـــا قلـــبُ قلبـــاً
أتجعـــلُ مـــن هـــويـــتَ عليـــك ربّـــا؟
بـــأيِّ مشـــــورةٍ وبـــــأيِّ رأيٍ
تُمَلِّكُهـــا ولا تسقيـــكَ عَـــذْبـــا
أمِـــنْ ريحـــانـــةٍ حَسُنَـــتْ وطـــابـــتْ
تَبيـــتُ مـــروَّعـــاً وتظـــلُّ صَبّـــا
تَـــرُوعُ مـــن الصحـــابِ وتبتغيهـــا
مـــع الـــوســـواس منفـــرداً مُكِبّـــا

كأنك لا ترى حسناً سِواها
ولا تلقى لها في الناس ضربا
إذا أصبحت صبَّحك التصابي
وأطرابٌ تصبُ عليك صبّا
وتُمسي والمساءُ عليكَ مُرٌّ
يقلِّبُكَ الهوى جنباً فجنبا
أتُظهِرُ رهبةً وتُسِرُّ رَغْباً
لقد عذّبتني رغباً ورهباً
ألا يا قلبُ هل لك في التَّعزِّي
فقد عذبتني ولقيت حَسْبا
وما أصبحتَ تأملُ من صَديقٍ
يعدُّ عليك طولَ الحُبِّ ذنبا

البحتري:

لا يَرُوعكَ المشيبُ مني، فإني ما ثناني عن التصابي المشيبُ

البحتري:

ألا هل أتاها بالمغيب سلامي
وهل خُبِّرَتْ وجدي بها وغرامي
وهل علمت أني ضنيت وأنها
شفائي من داء الضنى وسقامي
أحَلَّتْ دمي من غير جرمٍ وحرمت
بلا سبب يوم اللقاء كلامي

فـــداؤك مــــا ألقيـــت منـــي فـــإنـــه
حُشـاشَـةُ جسـم فـي نحـول عظـامـي

وضاح اليمن يتغزل بحبيبته روضة:

قســتُ مـا كـان قبلنـا مـن هـوى النـا
س فمـــا قســـتُ حبهـــا بمثـــالِ
لـــم أجـــد حبهـــا يشـــاكلـــه الحـــب
ولا وجـــدنـــا كـــوجـــد الـــرجـــالِ
كـــل حـــب إذا استطـــال سيبلـــى
وهـــوى روضـــة المنـــى غيـــر بـــالـــي
لـــم يـــزده تقـــادم العهـــد إلا
جِـــدَّةً عنـــدنـــا وحســـن احتـــلالِ

ابن المعتز:

يـــا نـــاظِـــراً أُودَعَ قلبـــي الهـــوى
تـــويـــتَ بـــالصـــدِّ الحشـــا، فـــاكتَـــوى
إرحـــمْ مُحِبّـــاً عـــاد فـــي غَيِّـــهِ
مـــن بعـــدِ مـــا قيـــل صحـــا وارعـــوى
قـــد كتـــبَ الـــدمـــعُ علـــى خـــدِّهِ:
هـــذا حبيـــسٌ فـــي سبيـــل الهـــوى

أبو إسحاق الموصلي:

حَـذَّرتُ قلبـي أن يعـود إلـى الهـوى
لمـا تبـدل بـالنـزاع نـزوعـا
فـأجـابنـي لا تخشـى منـي بعـدمـا
أفلـتّ مـن شـرك الغـرام وقـوعـا
حتـى إذا داعٍ دعـاهُ إلـى الهـوى
أصغـى إليـه سـامعـاً ومطيعـا

المؤمل بن جميل المعروف بقتيل الهوى:

أنـا ميـتٌ مـن جـوى الحـ
ـبِّ فيـا طيـبَ ممـاتـي
آن مـوتـي يـا ثقـاتـي
فـاحضـروا اليـومَ وفـاتـي
ثـم قـولـوا عنـد قبـري
يـا قتيـل الغـانيـاتِ

الشريفُ الرضي:

حبيبـي، هـل شهـورُ الحـبِّ إلا إشـ
ـتيـاقٌ، أو نـزاعٌ أو حنيـنُ
لقـد آوى مَحلَّـكَ مـن فـؤادي
مكـانٌ لـو علمـتَ بـه، مكيـنُ
فـلا تخشـى القطيعـةَ إن قلبـي
عليـك اليـومَ مـأمـونٌ أميـنُ

الحسين بن الضحاك:

إنّ مـــن أرى وليـــس يـــرانـــي
نصـبُ عينـي ممثـلٌ بـالأمـانـي
بـــأبـــي مَـــنْ ضميـــرُهُ وضميـــري
أبـــداً بـــالمغيـــبِ يتنجيـــانِ
نحـــنُ شخصـــان إنْ نظـــرتَ
ورُوحـــان إذا مـــا اختبـــرتَ يمتـــزجـــان

إبراهيم السواق:

أدُنيـــايَ مِـــنْ غَمْـــرِ بَحْـــرِ الهَـــوى خُـــذي بيـــدي قبـــل أن أغـــرقـــا
أنـــا لـــكِ عبـــدٌ فكـــونـــي كَمَـــنْ إذا سَـــرَّهُ عَبْـــدُهُ أعتقـــا

أبو تمام:

نَقِّـلْ فـؤادَكَ حيـثُ شئـتَ مِـنَ الهـوى
مـــا الحـــبُّ إلا للحبيـــبِ الأوّلِ
كـم منـزلٍ فـي الأرضِ يـــألَفُـــهُ الفتـــى
وحنينُـــــهُ أبـــــداً لأوّلِ منـــــزلِ

علي بن عبد الله الجعفري:

ولمـــا بـــدا لـــي أنهـــا لا تحبنـــي
وإنّ هـواهـا ليـــس عنـــي بمنجلـــي

تمنيـــتُ أن تُبلـــى بغيـــري لعلهـــا
تـــذوق حـــراراتِ الهـــوى فتـــرق لـــي

محمد بن عبد الله الملقب بأبي الشيص:

وقـف الهـوى حيـث أنـتِ فليـس لـي
متـــأخـــرٌ عنـــه ولا متقـــدَّمُ
أشبهـــتِ أعـــدائـــي فصِـــرتُ أُحبُّهُـــمْ
إذ كـــان حظـــي منـــك حظـــي منهـــم
أجـــدُ المَـــلامَـــةَ فـــي هـــواكِ لَـــذَاذةً
حُبّـــاً لِـــذِكْـــرِكِ، فلْيَلُمْنـــي اللُّـــوَّمُ

ابن رهيمة المدني:

أَقْصَـــدَتْ زينـــبُ قلبـــي وسَبَـــتْ عقلـــي ولُبِّـــي
تـــركتنـــي مستهـــامـــاً أستغيـــثُ اللَّـــه ربـــي
ليـــس لـــي ذنـــبٌ إليهـــا فتجـــازينـــي بـــذنبـــي
ولهـــا عنـــدي ذنـــوبٌ فـــي تنـــائيهـــا وقـــربـــي

مطيع بن أياس:

نـــازَعَنـــي الحُـــبُّ مـــدى غـــايَـــةٍ
بليـــتُ فيهـــا وهـــو غَـــضٌ جـــديـــدْ
لـــو صُـــبَّ مـــا بـــالقلـــبِ مـــن حُبِّهـــا
علـــى حـــديـــدٍ ذاب منـــه الحـــديـــدْ

أنـــي سعيـــدُ الجـــدِّ إن نِلْتُهـــا
وأنني إن مُـــتُّ مُـــتُّ شهيـــدْ

البهاء زهير:

غيري علـــى السلـــوانِ قـــادرْ وســـواي فـــي العُشـــاقِ غـــادرْ
لا تُنكـــروا خفقـــان قلـ ـبـــي والحبيـــبُ لـــديّ حـــاضـــر
مـــا القلـــبُ إلا دارُهُ ضُـــربـــتْ لـــه فيهـــا البشـــائـــر

ابن الفارض:

يـــا قلـــبُ، أنـــت وعـــدتنـــي فـــي حبهـــم
صبـــراً، فحـــاذر أن تضيـــق وتضجـــرا
إن الغـــرام هـــو الحيـــاة، فمـــت بـــه
صبـــاً، فحقُّـــكَ أن تمـــوتَ فتعْـــذَرا

ابن الفارض:

نسخـــتُ بحبـــي آيـــةَ العشـــقِ مـــن قبلـــي
فـأهـلُ الهـوى جندي وحكمي على الكـلِّ
ولـــي فـــي الهـــوى عِلـــمٌ تَجِـــلُّ صفـــاتُـــهُ
ومـــن لـــم يُفْقِهْـــهُ الهـــوى فهـــو فـــي جهـــلِ

ابن الفارض:

فــإنْ شِئــتَ أن تحيــا سعيــداً فَمُــتْ بــهِ
شهيـــداً وإلاَّ فـــالغـــرامُ لـــهُ أهـــلُ

ابن الفارض:

وقـــد علمـــوا أنـــي قتيـــلُ لِحـــاظِهـــا
فـــإنّ لهـــا فـــي كـــلِّ جـــارِحَـــةٍ نَصـــلُ

ابن الفارض:

مـــا لـــي ســـوى رُوحـــي، وبـــاذِلُ نفسِـــهِ
فـــي حُـــبِّ مـــن يَهـــواهُ ليـــس بمُسْـــرِفِ

ابن الفارض:

وتعـــذيبُكـــم عَـــذْبٌ لَـــدَيَّ وجـــورُكـــم
علـــيّ بمـــا يقضـــي الهـــوى لكـــم عَـــدْلُ

ابن الفارض:

وَحَيـــاتِكـــم وحيـــاتكـــم قسمـــاً وفـــي
عُمـــري بغيـــرِ حيـــاتكـــم لـــم أحلِـــفِ

إبراهيم السواق:

أَلَـــمْ تنــــهَ نفسَـــكَ أن تعشقـــا
ومـــا أنـــتَ والعِشـــقُ لـــولا الشقـــا
عشقـــتَ فـــأصبحـــتَ فـــي العـــاشقيـــن
أشهـــــرَ مـــــن فـــــرسٍ أبلقـــــا
أُذُنْيـــايَ مـــن عَمْـــرِ بحـــرِ الهـــوى
خـــذي بيـــدي قبـــل أن أغـــرقـــا
أتـــا لـــكِ عبـــدٌ فكـــونـــي كمـــن
إذا سَــــرَّهُ عَبْــــدُهُ أعتقـــــا

أبو العتاهية:

يـــا إخـــوتـــي إن الهـــوى قـــاتلـــي
فَيَسِّـــروا الأكفـــانَ مـــن عـــاجِـــلِ
ولا تلـــومـــوا فـــي اتبـــاعِ الهـــوى
فـــإننـــي فـــي شغـــلٍ شـــاغـــلِ
عينـــــي علـــــى عتبـــــةَ مُنْهَلَّـــــةٌ
بـــدمعهـــا المنسكـــبِ الســـائـــلِ

العباس بن الأحنف:

قـــالـــت ظلـــومُ سميـــةُ الظُلْـــمِ ... مـــالـــي رأيتـــكَ نـــاحـــلَ الجســـمِ
يـــا مـــن رمـــى قلبـــي فـــأقْصَـــدَهُ ... أنـــتَ العليـــمُ بمـــوضـــعِ السهـــمِ

البهاء زهير:

تعيـــــش أنــــتَ وتبقـــــى أنـــا الـــذي مـــتُّ حقـــا
حـــاشـــاك يـــا نـــور عينـــي تلقـــى الـــذي أنـــا ألقـــى
قـــد كـــان مـــا كـــان منِّـــي واللَّـــــه خيـــــرٌ وأبقـــــى
ولـــم أجـــد بيـــن مـــوتـــي وبيـــن هجـــرِكَ فـــرقـــا
يـــا أنعـــمَ النـــاسِ قـــل لـــي إلـــى متـــى فيـــكَ أشقـــى
يـــا ألـــف مـــولاي أهـــلاً يـــا ألـــف مـــولاي رِفقـــا
لـــم يبـــق منـــى إلا بقيـــةٌ ليـــس تبقـــى

بشار:

فقلـتُ دَعُـوا قلبـي ومـا اختـار وارتضـى
فبـالقلـبِ لا بـالعيـنِ يُبْصِـرُ ذو اللُّـبِ
ومـا تبصـرُ العينـانِ فـي مـوضـعِ الهـوى
ولا تسمـــعُ الأذنـــانِ إلا مـــن القلـــبِ

العباس بن الأحنف:

ألا تعجبـــون كمـــا أعجـــبُ حبيـــبٌ يســـيءُ ولا يعتـــبُ
وأبغـــي رضـــاهُ علـــى سخطِـــهِ فيـــأبـــى علـــيَّ ويستصعِـــبُ

الغزل في العصر الأندلسي

اهتم شعراء الأندلس بالغزل خاصة وأنهم في الأندلس عاشوا حياةً مترفة وتأثروا بطبيعة هذا البلد الجميل. لكن شعراء الأندلس ساروا على خطوات المشارقة وقلدوهم في الغزل وفي مختلف الفنون الشعرية لدرجة أن بعض شعرائهم أطلق عليهم أسماء شعراء المشرق كابن دراج الذي أطلق عليه لقب المتنبيء لتشابه الأسلوب وكذلك أطلقوا على مروان بن عبد الرحمن لقب ابن المعتز. عرف غزلهم رقة في المشاعر واعتمد على الزخرفة اللفظية ثم ما لبث أن عرف أسلوب البساطة وابتعد عن التكلف. ولم يقتصر الغزل على الشعراء فقط، بل شارك الملوك والأمراء أيضاً في الغزل، خاصة وأن بعضهم كانوا من الشعراء.

لجأ بعضهم إلى أسلوب الغزل القصصي والحواري واقترنت الطبيعة مع الغزل في وصف وجداني رقيق.

الغزل في العهد الأندلسي

قال الأمير الشاعر عبد الرحمن بن الحكم الملقب بالأوسط بعدما طالت غزواته، فاشتاق إلى قرطبة وإلى زوجه طروب:

فقـدتُ الهـوى مـذ فقـدتُ الحبيبـا
فمـا أقطـعُ الليـلَ إلا نحيبـا
وإمّـا بـدتْ لـي شمـسُ النهـا
ر طـالعـةً ذكّـرَتنـي «طـروبـا»
فيـا طـول شـوقـي إلـى وجههـا
ويـا كبـداً أورثتْهـا نُـدوبـا
ويـا أحسـن الخَلْـقِ فـي مقلتـي
وأوفـرهـم فـي فـؤادي نصيبـا
لقـد أورثَ الشـوقُ جسمـي الضنـى
وأضـرم فـي القلـب منـي لهيبـا

يحيى بن حكم الغزال:

كُلِّفـتَ يـا قلبـي هـوىً مُتعبـاً ... غـالبـتَ منـه الضَّيْغـمَ الأغلبـا
إنـي تعلَّقْـتُ مجـوسيـةً ... تـأبـى لشمسِ الحُسـنِ أن تَغْـرُبـا

ابن عبد ربه:

صحـا القلـبُ إلا خطـرةً تبعـثُ الأسـى
لهـا زفـرةٌ مـوصـولـةٌ بحنيـن
سـأَلْبَسُ لـلأيـامِ دِرعـاً مـن الأسـى
وإن لـم يكـن عنـد اللقـا بِحَصيـن
فكيـف ولـي قلـبٌ إذا هبَّـتْ الصَّبـا
أهـابَ بشـوقٍ فـي الضلـوع دفيـن

ابن عبد ربه:

وبَـدَتْ لـي فـأشـرق الصبـحُ منهـا
بيـن تلـك الجيـوبِ والأطـواقِ
يـا سقيـم الجفـون مـن غيـر سُقْـمٍ
بيـن عينيـك مصـرعُ العشـاقِ
إن يـومَ الفـراقَ أفظـعُ يـومٍ
ليتنـي مـتُّ قبـل يـومِ الفـراق

ابن حزم:

وددتُ بـأنّ القلـبَ شُـقَّ بمُـديـةٍ
وأُدخلـتِ فيـه ثـم أُطبـقَ فـي صـدري
فـأصبحـتِ فيـه لا تحليـن غيـرَهُ
إلـى مُنقضى يـومِ القيـامـةِ والحشـرِ
تعيشيـن فيـه مـا حييـتُ فـإن أمُـتْ
سكنـتِ شِغَـافِ القلـبِ فـي ظُلَـمِ القبـرِ

ابن زيدون:

أتُــــى تُضَيِّــــع عهــــدَكَ أم كيــــف تخلــــف وعــــدك
وقـــد رأتْـــكَ الأمـــانـــي رِضـــا فلـــم تتعـــدك
يـــا ليـــت شعـــري وعنـــدي مـــا ليـــس فـــي الحـــب عنـــدك
هـــن طـــال ليلـــك بعـــدي كطـــول ليلـــي بعـــدك
سلنـــي حيـــاتـــي أهبهـــا فلســـتُ أملـــك ردك
الـــدهـــر عبـــدي لمـــا أصبحـــت فـــي الحـــب عبـــدك

ابن زيدون:

أضحـى التنـائـي بـديـلا مـن تـدانينـا
ونـابَ عـن طيـبِ لقيـانـا تجـافينـا
إن الـزمـانَ الـذي مـا زال يُضحكنـا
أنسـاً بقـربهـم قـد عـاد يُبكينـا
بِنْتُـم وبِنّـا فمـا ابْتَلَّـتْ جـوانِحنـا
شـوقـاً إليكـم، ولا جفَّـت مـآقينـا
نكـادُ حيـن تنـاجيكـم ضمـائـرُنـا
يقضـي علينـا الأسـى لـولا تَـأَسِّينـا
حـالـتْ لفقـدكـم أيـامنـا فغـدَتْ
سـوداً، وكـانـت بكـم بيضـاً ليـالينـا

لِيُسْقَ عهدُكمُ جهدُ السرورِ فما
كنتم لأرواحنا إلا رياحينا
لا تحسبوا نأيَكُمْ عنا يُغَيِّرُنا
إنْ طالما غيَّرَ النأيُ المحبينا
واللّهِ ما طلبَتْ أهواؤنا بدلاً
منكم، ولا انصرفَتْ عنكم أمانينا

ابن حمديس:

فارقتكم وفراقُكُمْ صعبُ
لا الجسمُ يحملُهُ ولا القلبُ
قُتِلَ البعادُ فما أشيرَ به
حتى تمزّقَ بيننا القربُ

ويقول:

صبٌ يذوبُ إلى لقاءِ مذيبِهِ
يستعذبُ الآلامَ من تعذيبِهِ
ملك القلوبُ هوى الحسان فقل لنا
كيف انتفاعُ جسومنا بقلوبه

ابن زمرك:

معاذ الهوى أن أصحبَ القلبَ ساليا
وأن يشغَلَ اللُّوامُ بالعذلِ باليا

دعاني أُعْطِ الحبَّ فضلَ مقادتي
ويقضي عليّ الوجدُ ما كان قاضيا

الغزل في العصر الحديث

أصبح الغزل في العصر الحديث تعبيراً عن التجربة النفسية الكاملة وجاء في أسلوب رومنطيقي ورمزي كما جاء واقعياً منسجماً مع التقدم الحضاري. بعض الشعراء اعتمدوا الأسلوب العباسي القديم والبعض ابتعد ابتعاداً كلياً على الأسلوب القديم والبعض مزج بين الأسلوبين ولكن يبقى التجديد العنصر الأهم.

إلا أن معظم الشعراء في العصر الحديث تبنوا الغزل العفيف وسموا بحبهم واتخذوه رمزاً للوجدانيات فربطوا الحب بالإحساس بالطبيعة كما ربطوه بأسرار الوجود.

تمكن شعراء الغزل في العصر الحديث من التفوق على الشعراء في العصور القديمة من حيث سعة الخيال ووفرة الاستعارات والتشابيه وظهرت المرأة في أشعارهم بكل صفاتها الجسدية والنفسية وتجسدت في صور شتى.

لم يعد الشاعر يرى في المرأة الحبيبة فقط، إنه يرى فيها الأم والزوجة والصديقة ويدعو إلى تحررها وينظر إليها باحترام كجزء مكمل له وليس كشيء يخصه فقط.

إلا أن الشاعر نزار قباني خرج عن مألوف الغزل ورأى في المرأة صورة للذة ولكنه في تعابيره فاق الكثيرين وأصبح رائداً.

أحمد رامي:

أحبُّكِ كالطير الذي يسْتَخِفُّهُ
إلى النوح والترجيع بَرْدُ ظلالِ
أحبك كالآمال لاحَ بريقُها
فضاءَتْ بها نفسي وأشرق بالي
أحبك كالبدر الذي فاض نوره
على فَيْحِ جنّات وخُضر تلال
أحبك، لا بل أعبد الشعر والهوى
جمعتها معنىً يشوق خيالي
هويتك لم أطلبْ مساجلة الهوى
فأسمى الهوى ما كان غير سجال
صِليني وإلا فاهجريني فإنني
أحبك في هجر وطيب وصال

أحمد رامي:

هجرتك يمكن أنسى هواك وأودّع قلبك القاسي
وقلت أقدر في يوم أسلاك وأفضّي م الهوى كاسي
لقيت روحي في عز جفاك بافكر فيك وأنا ناسي
غضبت روحي على الهجران وأنت هواك يجري في دمّي

وفضلت أفكر في النسيان لما بقى النسيان همي
لو خطر حبك في بالي وإلا زار طيفك خيالي
حاولت أهرب م الأفكار اللي تشعلل نار حبي
وفضلت وأنا بالي محتار في الحب بين عقلي وقلبي

أحمد رامي:

قالوا لي هان الود عليه
ونسيك وفات قلبك وحداني
رديت وقلت بتشمتوا ليه
هو افتكرني عشان ينساني
أنا باحبه وأراعي وده
إن كان في قربه وإلاّ في بعده

أحمد رامي:

تقولُ أسَأتَ الظنّ بي فكأنما
تخال محباً لا يسوءُ ظنونه
وهل قرّ قلبٌ في هواه ولو غدا
يساجلهُ فرطُ الحنانِ خدينه
إذا لم يكن في الحب شكٌ وحيرةٌ
فمن أين يحلو للمحبِ يقينه

إسماعيل صبري:

سَفَــرَتْ فــلاح لنــا هــلالُ سُعــودِ
ونمــى الغــرامُ بقلبــي المعمــودِ
قَسَمـاً بمـا يُـرضيـكِ فـي صِـدْقِ الـوفـا
مـا حُلـتُ عنـكِ بسلـوةٍ وصـدودِ
فـإلـى متـى وَلَهـي وفـرطُ صبـابتـي
وسـرور عُـذّالـي وخُلْـفُ وُعُـودي
وإلـى متـى ذا الصّـدُّ عـن مضنـى الهـوى
عـودي ليُـورِقَ بـالتـواصُـلِ عُـودي
دعْ يـا عـذولُ مـلامتـي فـي غـادةٍ
هيفـاءَ قـد فـاقـتْ جميـعَ الغيـدِ
واللّـهِ لـولا اللّـهُ بـاريءُ حُسْنَهـا
لجمـالهـا الـزاهـي جعلـتُ سجـودي

إسماعيل صبري:

فـؤادي كمـا شـاءَتْ لِحـاظُ غـزالـي
جـريـحٌ، فمـا للعـاذليـن ومـالـي
ودمعـي نظيـمٌ فـوق خـدي كـأنني
أمـرتُ دمـوعـي أن تَخُـطَّ مقـالـي
لِيَلْمَحَهـا الـلاّحِـي فيـرثـي لصبـوتـي
ويقـرأهـا الـواشـي فيـرحـمَ حـالـي

إسماعيل صبري:

يـا ظبيـةً مـن ظبـاءِ الأُنْـسِ راتعـةً
بيـن القُصُـورِ تعـالـى اللّـهُ بـاريـكِ
هـل النعيـمُ سـوى يـومِ أراكِ بـه
أو سـاعـةٍ بِـثُّ أقضيهـا بنـادِيـكِ

إسماعيل صبري:

يـا مَـن أقـامَ فـؤادي إذ تَمَلَّكَـهُ
مـا بيـن نـارَيْـن مـن شـوقٍ ومـن شجـنِ
تفـديـكَ أعيُـنُ قـومٍ حـولَـكَ ازدحمـتْ
عطشـىٰ إلـى نهلـةٍ مِـن وجهِـكَ الحسـنِ

إبراهيم ناجي:

يـا حبيبـي هـدأ الليـ ـلُ ولـم يسهـر سـوانـا
لا الـدجـى ضمَّـدَ جُـرْحَيْ ـنـا ولا الصبـحُ شفـانـا
لا الهـوى رقّ علـى الشـاكـي ولا قـاسِيْـهِ لانـا
وافنـي بـاللَّـه نطـرقُ هيكـلَ الحـب كـلانـا

إبراهيم ناجي:

أمسـى يعـذبنـي ويُضنينـي شـوق طغـى طغيـانَ مجنـونِ
أيـن الشفـاء، ولـم يعـد بيـدي إلا أضـاليـل تـداوينـي

إبراهيم ناجي:

هل رأى الحبُ سكارى مثلنا كم بنينا من خيال حولنا
ومشينا في طريق مقمر تثب الفرحة فيه قبلنا
وتطلعنا إلى أنجمه فتهاوين وأصبحن لنا
وضحكنا ضحك طفلين معاً وَعَدَوْنا فسبقنا ظلنا
وانتبهنا بعدما زال الرحيق وافقنا ليت أنّا لا نفيق
وإذا النور نذير طالع وإذا الفجر مطل كالحريق
وإذا الدنيا كما نعرفها وإذا الأحباب كلٌ في طريق

إبراهيم ناجي:

يا غراماً كان مني في دمي
قدراً كالموتِ أو في طعمهِ
ما قضينا ساعة في عرسه
وقضينا العمر في مأتمه
ما انتزاعي دمعة من عينه
واغتصابي بسمة من فمه
ليت شعري أين منه مهربي
أين يمضي هارب من دمه

خليل مطران:

أُحِبُّكِ حتى لا سرور ولا مُنَى
ولا شمسَ إلاّ أن أراكِ ولا نجمَا

أحبكِ حتى يُنْكِرُ الحبُّ رُسلَهُ
جميلاً وقيساً والألى استشهدوا قِدْما
ولو لم تكن في الموتِ سلوى أخافُها
لأحببتُ حتى الموتَ فيكِ ولو ذُمَّا

خليل مطران:

فقال لها: بل يشهدُ اللَّهُ بيننا
وأسقام قلبي الواله المتفجعِ
وتشهد هذي الشمس عند غروبها
وما حولنا من نورها المتفرع
بأني لا أبغي سواك حليلة
ومهما تَسُمني صبوتي فيك أسمع

إبراهيم ناجي:

أنتِ إن تؤمني بحبي كفاني … لا غرامي ولا جمالك فانِ
أجْدَبَ الهجرُ خاطري وخيالي … وأجَفَّ النوى دمي ولساني
طالَ واللَّهِ في تنائيكِ ذلي … ووقوفي على ديارِ الهوانِ

إبراهيم ناجي:

ولما لم تفزْ بلقاك عيني … لمحتك آتياً بضمير قلبي
فأسمع وقعَ أقدامٍ دَوانٍ … وأنصتُ مصغياً لحفيفِ ثوبِ
وأخلقُ مثلما أهوى خيالاً … وأَسْتَدْني الأماني والحبيبا

وأبْــدِعُ مثلمــا أهــوى حــديثــاً | لنــاءٍ صــار مــن قلبــي قــريبــا
أمــدُّ يــديَّ فــي لهــفٍ إليــه | أُشــاكيــهِ بمحتبــس الــدمــوع
فيسبقنــي إلــى لقيــاه قلبــي | وُثــوبــاً ثــم يبــرد فــي ضلــوعــي

إبراهيم ناجي:

كــم تجــرعنــا هــوانــا | ولقينــا فــي هــوانــا
وبلــونــا نــار حــب | لــم نــذق فيهــا أمــانــا
يــا حبيبــي هــذا الليـ | ـل ولــم يسهــر ســوانــا
لا الــدجــى ضمــد جَــرْحَيْـ | ـنــا ولا الصبــحُ شفــانــا
لا الهــوى رقّ علــى الشــا | كــي ولا قــاسيــهِ لانــا
وافنــي بــاللّــه نطــرقْ | هيكــلَ الحــب كــلانــا

إبراهيم ناجي:

أيكــونُ ذنبــي أن رفعـ | ـتُــكِ وارتفعــتُ إلــى السمــاء
أيكــون ذنبــي أن أرا | ك لخــاطــري قبســاً أضــاء
وإليــك شكــوى القلــبِ نجـ | ـوى الــروحِ أجمــعَ والنــداء
أيكــون ذنبــي أن حُبَّـ | ـكِ لــي مــن الــدنيــا وقــاء
فــإذا رضيــتِ فــإن نعمـ | ـتَهــا ونقمتهــا ســواء

بشارة الخوري:

الهــوى والشبــاب والأمــل المنشــود
تــوحــي فتبعــث الشعــر حيّــا

أيها الخافق المعذب يا قلبي نزحت
الدموع من مقلتيّا
يا حبيبي لأجل عينيك ما ألقى
وما أول الوشاةُ عليّا
أأنا العاشق الوحيد لِتُلقى
تبعات الهوى على كتفيّا

بشارة الخوري، الأخطل الصغير:

أيها الغائب الذي في فؤادي
حاضر، كيف حال قلبك بعدي؟
أين عيناك، تنظران وكفي
فوق قلبي ومدمعي فوق خدي

بشارة الخوري:

كيف أنساك يا خيالات أمسي؟
ذكريات الصبا وأحلام نفسي
كيف أنسى الأيام صفواً وأنسا؟
كيف أنسى
مَيَّ... هلا ذكرتِ تلك السنينا
بأبي أنت... كيف لا تذكرينا!
كم نشقنا تقىً هناك وقدسا
كيف أنسى
لست أنسي، ما عشت، يوم الفراق

وجراحاً جمرأبتلك المآقي
وبكاها وقولها سوف تنسى
كيف أنسى

بشارة الخوري:

جفنُه عَلَّمُ الغَزَلَ ومِنَ العلمِ ما قَتَلْ
فَتَحرَّقْنا نفوسَنَا في جحيمٍ من القُبَل
ونشدنا، ولم نزل حُلُمَ الحبِّ والشبابْ
حلم الزهر والندى حلم اللهو والشراب
هاتها من يد الرضى جُرعةً تبعث الجنونْ
كيف يشكو من الظما مَنْ لهُ هذهِ العيونْ
يا حبيبي، أكلّما ضمّنا للهوى مكانْ
أشعلوا النار حولنا فغدونا لها دُخان
قل لمن لامَ في الهوى هكذا الحسنُ قد أمَرْ
إن عَشِقْنا... فَعُذْرُنا أنّ في وَجْهنا نَظَرْ

أحمد شوقي:

أريد سُلُوّكم والقلبُ يأبى
وأعتبكم ومِلْءُ النفس عُتبى
وأهجرُكم فيهجرني رقادي
ويُضْوِيني الظلام أسىً وكرْبا
وأذكركم برؤيةِ كل حسن
فيصبو ناظري والقلبُ أصبى

وأشكـــو مـــن عـــذابـي فـــي هـــواكـــم
وأجـــزيكـــم عـــن التعـــذيـــبِ حُبّـــا
وأعنـــــمُ أن دأبكـــــم جفـــــائـــــي
فمـــا بـــالـــي جعلـــتُ الحـــبّ دأبـــا
أخـــذتُ هـــواك مـــن عينـــي وقلبـــي
فعينـــي قـــد دعـــت والقلـــب لبّـــى

أحمد شوقي:

يَمُـــدُّ الـــدُّجـــى فـــي لـــوعتـــي ويـــزيـــدُ
ويُبـــدىء بَثّـــي فـــي الهـــوى ويُعيـــدُ
لقيـــتُ الـــذي لـــم يبـــق قلـــبٌ مـــن الهـــوى
لـــك اللّـــهُ يـــا قلبـــي أأنـــت حـــديـــد؟

أمين نخلة:

أحبـــك فـــي القنـــوط وفـــي التمنّـــي
كـــأنـــي منـــكِ صِـــرْتُ وصُـــرْتِ منـــي
أحبـــك فـــوق مـــا وسعـــت ضلـــوعـــي
وفـــوق مـــدى يـــدي وبَلـــوغِ ظنـــي

أمين نخلة:

مطلبـي مـن هـذه الـدنيـا حبيـبُ ... قلبُـهُ منـي علـى البعـدِ قـريـبُ
هبّـتْ الـريـحُ بـأشـواقـي لـه ... وانحنـى الغصـنُ وغنـى العنـدليـبُ
وإذا حـلّ مكـانـاً خـافيـاً ... دلنـي الشـوقُ وقـادتنـي الـدروبُ

الأخطل الصغير:

أحبك في القنوط، وفي التمني،
كأني منكِ صرتُ، وصرتِ مني
أحبك فوق ما وسعتْ ضلوعي
وفوق مدى يدي، وبلوغ ظني

عباس محمود العقاد:

تريدين قلبي؟ خذيه خذيه!
رويدك، لا، بل دعيه دعيه
دعيه إذا غبتِ عني أرى
محياك فيه، وحبي فيه
أخافُ على البعد أن تلعبي
به يا بنية أو تهمليه

معروف الرصافي:

أسمعي لي قبل الرحيل كلاما
ودعيني أموت فيك غراما
هاك صبري خذيه تذكرة لي
وامنحي جسمي الضنى والسقاما
لست ممن يرجو الحياة إذا فا
رق أحبابَهُ ويخشى الحماما
ما لقلبي إذا ذكرتُك يهفو
ولعيني تذري الدموع سِجاما

إن شكـــوتُ الهـــوىٰ تلعثمـــتُ حتـــى
خلتنـــي فـــي تَكَلُّمـــي تَمْتَـــامـــا

علي الجارم:

يـا قلـبُ ويحـك! مـا سمعـتَ لنـاصـحٍ
ممـــا ارتميـــتَ، ولا اتقيـت مـــلامـــا
لعبَـتْ بـك الحسنـاءُ تـدنـو سـاعـةً
فتثيـرُ مـا بـك، ثـم تهجُـرُ عـامـا
والحـــب نيـــران المجـــوس لهيبهـــا
يُحـــيِ النفـــوسَ ويقتـــلُ الأجســـامـــا
والحـب شِعـرُ النفـسِ إن هتفـت بـه
سكـت الـوجـودُ وأطـرقَ استعظـامـا
والحـــب مـــن ســـرٍّ السمـــاء فَسَمِّـــهِ
وحيـــاً إذا مـــا شئـــتَ أو إلهـــا مـــا

جبران خليل جبران:

والحـب فـي النـاس أشكـالٌ وأكثـرهـا
كـالعشـب فـي الحقـل لا زهـر ولا ثمـر
وأكثـــر الحـــب مثـــل الـــراح أيســـره
يُـــرضـــي وأكثـــره للمـــدمـــن الخطـــر
والحـــب إن قـــادت الأجســـام مـــوكبـــه
إلـــى فـــراش مـــن الأغـــراض ينتحـــر
كـــأنـــه ملـــك فـــي الأســـر معتقـــل
يـــأبـــى الحيـــاة، وأعـــوان لـــه غـــدوا

نزار قباني:

وإني أحبُّك
لكن أخاف التورطَ فيك
أخافُ التوحُّد فيك
أخاف التقمص فيك

نزار قباني:

دعيني أقولُ بكل اللغات التي تعرفين ولا تعرفين
أحبك أنتِ
دعيني أفتشُ عن مفردات
تكون بحجم حنيني إليكِ

نزار قباني:

دعيني أنادي عليكِ، بكل حروف النداء
لعلي إذا ما تغرغرتُ باسمك، من شفتي تولدين
دعيني أؤسس دولةَ عشقٍ
تكونين أنتِ المليكة فيها
وأصبح فيها أنا أعظمَ العاشقين

نزار قباني:

وما بين حُبٍّ وحبٍ. . . أحبك أنتِ
وما بين واحدةٍ ودَّعتني
وواحدة سوف تأتي. . .

نزار قباني:

ليس لك زمانٌ حقيقي خارج لهفتي
أنا زمانكِ
ليس لكِ أبعادٌ واضحة
خارج امتداد ذراعي
أنا أبعادُك كلها
زواياك ودوائرك
خطوطك المنحنية
وخطوطك المستقيمة

إيليا أبو ماضي:

خِلْتُ أني، إذ بعدْتُ، سأنساها
ويطوي الزمان سِفْرَ هواها
وتوهمتُ أنني سوف ألقى
ألف ليلى، وألف هند سواها
فإذا الحب كالفضاء، وقلبي
طائر في الفضاء ضل وتاها
أنا في عالم قصي سحيق
لا أراها، لكن روحي تراها
قال قوم: إن المحبةَ إثمٌ
ويحَ بعض النفوس، ما أغباها
إن نفساً لم يشرق الحب فيها
هي نفس لم تدر ما معناها

أنـا بـالحـب قـد وصلـتُ إلـى نفسـي
وبـالحـب قـد عـرفـت اللّـهْ

سيد قطب:

أحبـك مـن قلبـي الـذي أنـت ملـؤه
ومـن كـل إحسـاس بنفسـي ذائـبِ
فـؤادي الـذي فتّحْـتِ فيـه مشـاعـراً
مـن الحـب والإحسـاس شتـى المـذاهـبِ

أبو القاسم الشابي:

أيهـا الحـب، أنـت سـر بـلائـي ... وهمـومـي، وروعتـي وعنـائـي
ونحـولـي وأدمعـي وعـذابـي ... وسقـامـي ولـوعتـي وشقـائـي
أيهـا الحـب، أنـت سـر وجـودي ... وحيـاتـي وعـزتـي وإبـائـي

شبلي الملاط:

يـا أهـل الـوادي لـي قمـرٌ ... بسمـاء الـوادي مطلعُـهُ
وبجفنـي السـاهـر مسكنـه ... وبقلبـي الـذائـب مـوضعـه
بنقـاب الليـل تحجُّبُـهُ ... وبـدرع الفجـر تَمَنُّعُـهُ
فـالقلـب بـلا حـب قـدحٌ ... لـم تُـرْوِ الشـاربَ أدمعـه
يـا ظبيـاً يـرتـع فـي الـوادي ... وبـروحـي الظبـي مـرتعـه
مـا ألطـفَ روحـاً يحملهـا ... مـولاي تبـارك مبـدعـه

حافظ إبراهيم:

كـــم تحـــتَ أذيـــال الظـــلام متيـــمٌ
دامـــي الفـــؤاد وليلـــه لا يعلـــمُ
مـــا أنـــت فـــي دنيـــاك أول عـــاشـــقٍ
راميْـــهِ لا يحنـــو ولا يَتَـــرَحَّـــمُ
أهْـــرَمْتَنـــي يـــا ليـــل فـــي شـــرخ الصبـــا
كـــم فيـــكَ ســـاعـــات تُشيـــبُ وتُهْـــرِم
لا أنـــتَ تقصـــر لـــي ولا أنـــا مقصـــر
آتعبتنـــي وتعِبْـــتَ هـــل مـــن يحكـــمُ
أسلمـــتُ نفســـي للهـــوى وأظنهـــا
مـــا يُجَشِّمهـــا الهـــوى لا تَسْلَـــم
وأتيـــتُ يحـــدو بـــي الـــرجـــاءُ ومـــن أتـــى
متحـــرمـــاً بفنـــائكـــم لا يحـــرم
أشكـــو لـــذات الخـــال مـــا صنعـــتْ بنـــا
تلـــك العيـــون ومـــا جنـــاه المعصـــم
لا السهـــم يـــرفق بـــالجـــريـــح ولا الهـــوى
يُبقـــى عليـــه ولا الصبـــابـــةُ تـــرحَـــمُ

نعمة الحاج:

يـــا رب عفـــوَك لـــم أكـــن بكـــافـــرِ
لكـــن هـــذا الحســـن ضعضـــع خـــاطـــري
أنـــتَ الـــذي أبـــدعتـــه شِبـــركـــاً لنـــا
لنـــرى بـــه صنـــعَ القـــديـــرِ القـــاهـــرِ

سلَّطْتَـــهُ وجعلتـــه ملكـــاً علـــى

عـــرشِ القلـــوب فكـــان أعظـــم آمـــر

البارودي:

هـــل مـــن فتـــى ينشـــد قلبـــي معـــي

بيـــن خـــدور العِيـــن بـــالأجـــرع؟

كـــان معـــي، ثـــم دعـــاه الهـــوى

فمـــرّ بـــالحـــيِّ ولـــم يـــرجـــع

ويـــلاه مـــن نـــار الهـــوى إنهـــا

لـــولا دمـــوعـــي، أحـــرقـــت أضلعـــي

إلياس فرحات:

حبيبـــي، تعـــالَ تجـــدْ منـــزلَـــكَ

مُعَـــدّاً كمـــا كـــان مـــن قبـــلُ لـــك

تعـــال فمـــا احتـــلّ قلبـــي سِـــواك.

وغيـــرُك فـــي خـــاطـــري مـــا سلـــك

فلـــولاك لـــم تَبْـــدُ هـــذي النجـــوم

ولـــولاك مـــا دار هـــذا الفلـــك

حبيبـــي تعـــالَ ادنُ منـــي فكـــم

حســـدتُ النسيـــم الـــذي قبّلـــك

فوزي المعلوف:

تقولين إني سَلَوْتُ فَمِمَّنْ تَسَقَّطْتِ ذلك يا قاسية؟
ألم تفضح النظرات غرامي وقد أصبحتْ جمرةً حامية
لئن تَكُ روحك تصبو إليّ وكان بقلبكِ لي زاوية
فروحي بأجمعها من يديكِ على قدميك هوت جاثية

الشاعر القروي:

مضناكِ ذاب صبابةً فتَعَطّفي وتَرَفّعي بالمُسْتهامِ المُدْنَفِ
هو شمعةٌ أذكى هواكِ لهيبها إن لم تُداريها بقربِكِ تنطفي

إبراهيم ناجي:

يا غراماً كان مني في دمي
قدراً كالموتِ أو في طعمه
ما قضينا ساعةً في عرسه
وقضينا العمر في مأتمه
ما انتزاعي دمعةً من عينهِ
واغتصابي بسمة من فمه
ليت شِعري أين منه مهربي
أين يمضي هارب من دمه

الفهرس

